الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2 –محمد بن احمد-

كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
الرقم التسلسلي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص:عمل و تنظيم

الصناعات التقليدية و الحرف اليدوية

دراسة ميدانية على عينة من الحرفيين بغرفة الصناعة التقليدية و الحرف"وهران"

اعداد الطالبة:
شناف ابتسام

اشراف الاستاذ:
مولاي الحاج مراد

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د مرضي مصطفى رئيسا
أ.د مولاي الحاج مراد مشرفا و مقررا
أ سويح مهدي مناقشا

السنة:2015-2016

شكر و عرفان

شكرا لله أولا و حمدا له على نعمه و على تمكيننا إنجاز هذا العمل.

شكر خاص للأستاذ "مولاي الحاج مراد "

و على قبوله الإشراف في هذا البحث وجاد علينا بنصائحه وتوجهاته السديدة .

أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الموظفين

غرفة الصناعة التقليدية والحرف وهران

و على تعاونهم معنا .

كما أوجه شكري الموصول إلى الحرفيين و الحرفيات على مقدموه لنا من عون في إنجاز هذا البحث .

شكرا إلى من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد لإتمام هدا العمل المتواضع.

إهداء

إلى مدرستي الأولى مصدر الحنان و التي رسمت دعواتها إلى طريق الخير -أمي الكريمة التي أطال الله في عمرها -

قدوتي الدائمة حصن طاقتي، التي لم تدخر جهدا في أن توفر لي أحسن الظروف لإتمام مشواري التعليمي

بكافة أطواره و شاركتني لهفة إتمام هذا العمل .

إلى الزوج الكريم الذي أعانني و شجعني، تحية ود، حب و شكر جزيل.

إلى من فتحت عيناني بقربه و صرت لا أقوى على بعده

-أخي الوحيد -

إلى من رافقوني طيلة مساري الدراسي و من تقاسمت معهن حلو الحياة صديقاتي و أخواتي الغاليات

"مريم" "فاطمة الزهراء" "خديجة"

إلى جميع عائلتي و عائلة زوجي

إلى كل من عرفني من قريب أو بعيد أهدي له ثمرة جهدي المتواضع.

ابتسام

مقدمة عامة:

يشكل التراث بجوانبه المادية و الرمزية العلامة المميزة لكل امة من الأمم و هويتها المتفردة،انه يؤسس هوية شعب ما،و هو العطاء الحضاري القومي الذي يصب في تراث الإنسانية ويساهم في ثرائها و غنائها[1].ولذلك تعتبر مظاهر الحياة الشعبية من فنون و تقاليد محلية من معالم الأصالة في الفن و التراث ،اد تعد الحرفة اليدوية و الصناعة التقليدية مرآة عاكسة لثقافة مجتمع ما،وهي جزء أصيل مرتبط أساسا بالجذور المشتركة للهوية .

فالمجتمع الجزائري من المجتمعات التي تمتلك مقومات حضارية متنوعة ومتعددة ثرية بالعادات و التقاليد التي تعبر عن تاريخ و حضارة هذه الصناعات اليدوية ذات نوعية رفيعة ،فكانت تتوارث بين الأجيال وتنتقل تقنياتها وأشكال زخرفتها ،فقد مارس أصحابها منذ الأزل هذه الحرفة إذ أنها كانت تعطي لممارسيها مكانة اجتماعية وكانت تلبي حاجيات اليومية للحرفي و المجتمع،فنجد أبرز النشاطات الحرفية التقليدية التي تزخر بها ،النسيج في الاوراس و الجلفة ،اللباس التقليدي وصناعة الجلود ودباغتها ضع الحقائب في تمنراست ،أيضا صناعة الحلي بالقبائل ،صناعة النحاس بقسنطينة والطرز في توقرت،كما نجد كل من الفخار والخزف الفني و النقش على الخشب و الحدادة الفنية في تلمسان (ندرومة) أما الخيزران وصناعات أخرى نجدها تمارس في مناطق مختلفة من الوطن[2]،و هذه الصناعات تعتبر إحدى الظواهر التي عرفتها البشرية مبكرا على اختلاف درجتها في سلم التطور وبداية هذه الصناعات كانت من المجتمع اليدوي الذي له أصول وأساليبه في الصناعة التطبيقية.

وهذه الصناعات ما هي إلا وسيلة اتصال و تواصل بين أفراد المجتمع، وهي تعبر عن رسالة حية للأجيال في طابع رموز و إشارات و ألوان التي يحتويها المنتج التقليدي.

وقد حظيت الحرف اليدوية و الصناعات التقليدية باهتمام من جانب الباحثين و المختصين حيث تعددت الدراسات التي تناولتهما،من بينها دراسة الدكتور"اعتماد علام" في كتابها المعنون ب " الحرف و الصناعات التقليدية بين الثبات و التغير"[3]

---

(1):عفيفي بهنسي،الفن الحديث في البلاد العربية،دار الجنوب للنشر،اليونسكو،1980،ص38.

(2):مجلة علمية سنوية محكمة تعين بنشر الدراسات و الأبحاث في الآثار و التراث، يصدرها معهد الآثار، جامعة الجزائر، العدد 08، سنة2009، ص206-207.

(3):اعتماد علام ،الحرف و الصناعات التقليدية بين الثبات و التغير،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،مصر،بدون سنة.

والتي تناولت فيه قضية الحرف و الثقافة الحرفية و الصناعات التقليدية ،بحيث يتعرض هدا الكتاب لدراسة سوسيولوجية لعينة من الحرفيين و الصناعات التقليدية في كل من المعز

بلين وحارة اليهود بمدينة القاهرة وذلك من منظور ما يعتري الخصائص الحرفية من تغير،انطلاقا من نموذج الحرفية عند رأي ميلز ،أيضا تم طرح فيه التاريخ الاجتماعي للنظام الحرفي في مصر،وتناولت نظام الطوائف الحرفية و ثقافتها الفرعية من خلال الرؤية النقدية،وأضاف إلى تحليل ومناقشة لعدد من المفهومات و المداخل النظرية المتعلقة بالصناعات التقليدية عند كل من علماء الاجتماع و علماء الاقتصاد.

-أما دراسة للدكتورة عائشة غطاس "الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)"[1]،هو في الأصل كتاب ودراسة و مقاربة اجتماعية اقتصادية تعالج فيها أشكال التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي لسكان المدن الذي تقصد به التنظيم الحرفي خلال العهد العثماني في الجزائر من القرن 18 للميلاد.

و في دراسة فاروق نادي [2] في أطروحة دكتوراه باللغة الفرنسية المعنونة ب:

"t en algérieSocio économie de développmernt de lartisana"

كما نجد دراسة أنتروبولوجيا للباحثة بن صديق نوال "في الصناعات و الحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد"[3]،دراسة ميدانية بمنطقة تلمسان ،هي دراسة أنتروبولوجيا،تهدف إلى معرفة ضرورة التكوين في مجال الحرف و الصناعات التقليدية حتى يكون هناك تأصيل للموروث الشعبي و الثقافي و الحفاظ عليه و استمراريته ،ركزت الباحثة في الإشكالية التي تمثلت فيما يلي:

(3):بن صديق نوال،التكوين في الصناعات و الحرف التقليدية بين المحافظة على التراث و مطلب التجديد،دراسة انتروبولوجية بمنطقة تلمسان،مذكرة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،تخصص انتربولوجيا التنمية ،إشراق بوحوسون العربي،جامعة أبي بكربلقايد ،تلمسان،2013

---

(1):عائشة غطاس، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830)، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار(ANEP)، الجزائر، الطبعة الأولى، 2007.

(2) : Farouk Nadi, socio-économie de développement de l’artisanat en Algérie, thés de doctorat de 3em cycle en sociologie école des hautes études en xylèmes sociales centre de recherche coopérative, paris, 1977.

في ضل التغيرات التي طرأت على المجتمع من تطور ،من مجتمع ريفي إلى مجتمع صناعي ظهرت مؤسسات اجتماعية و ثقافية تحاول الحفاظ على السمات الموجودة داخل المجتمع،نجد من هده المؤسسات مراكز التكوين المهني ،فهل هذه المؤسسات تساهم في ترقي و الحفاظ على الحرف و الصناعات التقليدية؟ ثم انطلقت من فرضيتين مفادها أن:

- يساهم التكوين في الصناعات التقليدية في تحقيق التنمية المحلية.

-الحرف و الصناعات التقليدية تعبر عن هوية ثقافية معينة

إضافة إلى دراسة "فوزي الغتيل"[1] في كتابه الفلكلور ما هو؟ وتحدث في كتابه عن مفاهيم التراث الشعبي و الفلكلور و علاقتهما بالانتروبولوجيا.

وكذا دراسة "عبد الحميد بورايو" في كتابه:التاريخ والقضايا و التجليات ،الذي تناول فيه إجمالا قيمة التراث الشعبي بشقيه،المادي و اللامادي مخصصا التراث اللامادي و دوره في تعزيز التماسك الاجتماعي و إعادة الروابط وتقويتها مع الماضي الأصيل[2].

هناك كتاب "لماتيا غوردي" المرأة الشاوية في الأوراس،والتي تحدثت إجمالا في العديد من الفصول عن كلمت يتعلق بأنماط الحياة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية،مخصصة فصلا للشروط الاجتماعية والزينة و اللباس للمرأة الشاوية.

كما نجد مذكرة لنيل شهادة ماجستير للسيد العربي سعيدي بعنوان"الأسواق و الحرف في مدينة الجزائر العثمانية ضوء المصادر المحلية (1520-1830)"،تطرق للجزائر في الحقبة العثمانية و حركة الأسواق في تلك الفترة وصورة متكاملة عن الاقتصاد الجزائري في العهد العثماني[3].

في نفس المحور قدم الدكتور صالح الزاير ،من جامعة الملك سعود بحثا بعنوان :"جماليات الزخرفة الإسلامية على المشغولات المعدنية و طرق المحافظة عليها"[4]

---

(1):فوزي الغتيل ،الفلكلور ما هو؟،دراسة التراث الشعبي ،دار الميسرة،بيروت،1987.

(2):عبد الحميد بورايو،التاريخ و القضايا و التجليات ،الرابطة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين ،2006.

(3):العربي سعيدي،الأسواق و الحرف في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية (1520-1830) ،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ،سيدي بلعباس،2008

(4):صالح الزاير،بحث حول جماليات الزخرفة الإسلامية على المشغولات المعدنية و طرق المحافظة عليها،دراسة تربوية و اجتماعية،العدد 2،ابريل 2002.

حيث ركز على الجانب الثقافي و الإبداعي في مجال المشغولات المعدنية من خلال مداخل متنوعة واستعراضية لتقنيات الحرفية المعدنية
منها:الترصيع،التطعيم،التكفين،التذهيب،وأمينا وغيرها من التقنيات التي تكسي الأشغال المعدنية رونقا وجمالا ،لقد قدم الباحث برنامجا مفتوحا لتدريس الفنون الإسلامية من خلال المقررات النظرية و العملية التطبيقية للمساهمة في انتشار الحرف التقليدية و خاصة أشغال المعادن في مراكز الحرف و الكليات الفنية.

إضافة إلى هده الدراسات هناك دراسات في المجال الاقتصادي ونذكر دراسة الباحثة شيبان آسيا،المعنونة في "دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في التنمية الاقتصادية حالة الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر"[1]،هي عبارة عن مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ،بحيث حاولت في دراستها أن تذكر أهم ما قدم في هذا المجال ،ثم تحليل النتائج التنموية للسياسات المتخذة لتطوير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة عامة،و قطاع الصناعة التقليدية و الحرف على وجه الخصوص كجزء من هذه المؤسسات.

دراسة ل بن زعرور شكري في:

" Algeria's experience in the development of handcrafts and trades" [2]

تجربة الجزائر في تنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف 1992-2009 حاول في هذه الدراسة تحليل الإستراتيجية الجزائرية لتنمية الصناعة التقليدية و الحرف من خلال التعرض لمنطقاتها ثم محتواها ونتائجها،كما تعرض بتحليل أوجه القصور في هذه الإستراتيجية من تم استشراف المستقبل و أهم التدابير الواجب اتخاذها لتحقيق التنمية المطلوبة.

---

(1):شيبل ناسيا ،دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في التنمية الاقتصادية ،حالة الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية و علوم التسيير،فرع التحليل الاقتصادي،إشراق بعداش مسيكة،جامعة الجزائر،2009.

(2):بن زعرور شكري ،تجربة الجزائر في تنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف ،1992-2009،جامعة الجزائر،اكتوبر2009.

وفي نفس السياق نجد دراسة بن العمودي جليلة في مذكرتها مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تحت عنوان "إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010 "[1]،هي دراسة حالة تطوير نظام إنتاج محلي "SPL" بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقرت.

-أما دراسة حمد بن عبد الله الحميدان في بحثه المقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير الآداب في التربية تحت عنوان "دور البرامج التعليمية للتربية الفنية في التعريف بالحرف الشعبية،نقش هذا البحث جامعة الملك سعود في كلية التربية، قسم التربية الفنية سنة 2008،ومن أهداف هذه الدراسة هو إبراز دور البرامج التعليمية للتربية الفنية في التعريف بالحرف الشعبية،و معرفة الحرف الشعبية التي لا تزال تمارس في المملكة العربية السعودية في وقتنا الحاضر ،مع وضع تصور مفتوح للتعريف بالحرف الشعبية من خلال التربية الفنية من وجهة نظر الباحث ،بحيث تم استخدام المنهج الوطني الوثائقي كما اعتمد في عينة الدراسة على مجموعة الحرف الشعبية.

ساهمت هذه الدراسات في الكشف عن واقع قطاع الصناعة التقليدية و الحرف سواء في الجزائر أو في بلدان أخرى ،إلا انه يتضح رغم اختلاف انتماءات أصحابها العلمية و مجالاتهم البحثية ،أنها درست الجانب الثقافي الفني و الأنتروبولوجي و أيضا الاقتصادي،لكن لم يتطرقوا إلى الجانب الاجتماعي ،بحيث لا توجد دراسات تناولت الحرفة اليدوية التقليدية و كيفية ثوريتها في ضل التغير الذي يشهده المجتمع ،و عليه فخصصت هذه الدراسة للتطرق إلى الصناعات التقليدية و الحرف اليدوية ،كما نود معرفة الاستراتيجيات التي تتخذها الدولة للنهوض بهذا القطاع و مدى مساهمته في تنمية و إنعاش الاقتصاد الوطني و ما هي أجهزة الدعم التي تطرقت إليها.

حيث تعتبر الصناعات التقليدية و اليدوية من بين الصناعات التي تملكها الجزائر،اد تمثل تاريخا ثقافيا يعبر عن الهوية الوطنية و أصالة مجتمعنا ،فتوريث الحرفة هو ضمان استمرارها و الحفاظ على هذه الهوية .

---

(1):بن العمودي جليلة ،إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010،دراسة حالة تطوير نظام إنتاج محلي (SPL)،مذكرة الماجستير ،قسم العلوم الاقتصادية ،تخصص اقتصاد و تسيير المؤسسة،إشراف بن عيسى محمد المهدي،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة2012.

فرغم ما يتمتع به قطاع الصناعة التقليدية و الحرف من إمكانيات تؤهله ليلعب دورا رئيسيا في التنمية الاقتصادية للبلاد،إلا انه لم يحضى بالاهتمام و الرعاية اللازمة من طرف الدولة منذ الاستقلال ،فظل يتأرجح بين عدة وصايا ليست لها القدرة على كفالته ،وكانت ترى انه قطاع غير مهم وإضافي ولم ينظر إلى قيمته الاقتصادية،بل تم الاكتفاء بإحياء قيمته الجمالية و التراثية فقط على عكس بلدان الجوار (المغرب و تونس) التي أعطت الأهمية و الأولوية لهذا القطاع من حيث تنمية اقتصادها و تنشيط السياحة.

فقد أوشك القطاع على فقدان الكثير من موارده البشرية و المادية بفعل التأثير المزدوج للازمتين الاقتصادية و المؤسساتية اللتين شهدتهما الجزائر خلال عشريتي الثمانينات و التسعينات ،خاصة أزمة 1986،و تحول المجتمع الجزائري ،فتخلي الدولة عن دعمه كان من نتائجه تلاشي عدد معتبر من النشاطات،وواجه بعضها الآخر ظروفا شديدة و عوائق حتى وصل الأمر بالمساس بعناصر حية و أصيلة من التراث الاجتماعي و الثقافي لها،و كان سبب تهميش القطاع هو السياسات التي اتبعتها الجزائر مرتكزة أساسا على اقتصاد المشاريع الكبرى العمومية ،فإتباع النظام الاشتراكي و الاعتماد على هذه المشاريع كان المنهاج الذي اتبعته الدولة بعد استقلالها بهدف تحقيق قاعدة اقتصادية متينة إلا أن السنوات كانت كفيلة بإثبات عدم نجاعة هذه السياسات ،و اخدت تقوم بإصلاحات واسعة النطاق مست كل القطاعات الاقتصادية و مرت بمرحلة صعبة،أكدت على اشتراك القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي إلى جانب القطاع العام ،كفيل بتحريك دواليب الاقتصاد الوطني من جديد،لقد اعتبرت الجزائر قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة من القطاعات التي يمكن لها أن تحقق الإنعاش الاقتصادي ،و بالتالي بدأت بمحاولة توفير المناخ المناسب للاستثمار في هذا الميدان ،و أول ما قامت به هو إنشاء وزارة كاملة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية و الحرف[1]،و إعادة الاعتبار له نظرا لتفطن الدولة لأهميته التي يحققها على الصعيد الاجتماعي و الاقتصادي كونه يساهم في إنشاء مناصب شغل بتكلفة متواضعة و تثمين القدرات المحلية و المحافظة على الأصالة و التراث و غيرها.

وبعد إدراك الدولة لأهمية الحرف و الصناعات التقليدية ،عاد توجه العائلات نحو الحرف كما كان في السابق كانت متداولة و تورث وتنتقل بين الأجيال ،وارتبطت بين المجتمع الريفي و الحضري على حد سواء

.

---

(1):وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية، تطور قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر، 1962-2009.

ولكن حملت السنوات الأخيرة مخاطر اجتياح العولمة الثقافية لهويات الشعوب ،مما يجعلها بمضي الوقت مستهلكة لإنتاج المراكز الهيمنة الدولية،بأنماطه الثقافية و التراثية القيمة حتى تتخلى على راس مالها الحضاري ،وخصوصيتها الثقافية،و في ضل هذه التغيرات ظهرت مؤسسات اجتماعية و ثقافية تحاول الحفاظ على تلك السمات الموجودة في المجتمع،وتساهم في إبقاء و إبراز دور القطاع في تنمية الاقتصاد الوطني.

فبناءا على ما سبق ارتأينا القيام بالتعرف على واقع قطاع الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر،فانطلاقا من هذا الانشغال عملنا على طرح التساؤل التالي:

-كيف تساهم العائلة في توريث حرفها و نقلها إلى أبنائها؟

-ما واقع الإستراتيجية المتبعة لترقية و الحفاظ على الصناعات التقليدية و الحرف؟

-هل للعائلة دور في توريث حرفها إلى أبنائها و الأجيال الصاعدة؟وكيف ذلك؟

-إن التركيز على دراسة توريث الحرف من جيل إلى آخر يؤدي إلى طرح الفرضيتين الآتيتين:

-للعائلة و الدولة دور في نقل و توريث الحرف إلى الأجيال الصاعدة.

-تقوم الدولة باستراتيجيات للحفاظ على الحرف اليدوية و الصناعات التقليدية و ترقيتها.

وعليه تم اختيار موضوع البحث بجملة من الأسباب الذاتية و الموضوعية هي في الأساس تنبع من أهميته،بحيث لا يخلو أي موضوع سوسيولوجي من دوافع و أسباب التي تحث على اختياره و التي تتمثل فيما يلي:

1/ الأسباب الذاتية:

-ميلنا الخاص نحو كل ما هو تقليدي أصيل و متميز لشخصيتنا الوطنية.

-اعتبار الصناعة التقليدية و الحرف عنصر هام و ثمين.

-الفضول و الإلحاح في دراسة هذا الموضوع و الانجذاب إليه.

-محاولة إدراج هذا الموضوع ضمن التخصص.

2/ الأسباب الموضوعية:

-في حدود معرفتنا لا توجد دراسات سابقة تناولت نفس الطرح السوسيولوجي.

-الافتقار التام في مكتبتنا الجامعية لدراسات الأكاديمية حول الموضوع.

-قناعتنا بالمكانة المتميزة و الأهمية التي تكتسبها الحرف اليدوية و الصناعات التقليدية على كافة الأصعدة، والدور الذي تلعبه في دفع عجلة التنمية بالجزائر.

الدراسة تستمد أهميتها في أن الدور الذي يلعبه القطاع في الجزائر، كذلك محاولة إعادة الإظهار لأهمية الحرف و حفاظها من الاندثار،و المحافظة عليها و تداولها و بالتالي المحافظة على الهوية الثقافية مع بروز اهتمام الدور بهذا القطاع.

أما فيما يخص المفاهيم فعلى الباحث توضيح ما يقصده في مصطلح أو مفهوم أو العامل الذي يعالجه في دراسته بلغة موجزة و واضحة و مفهومه، حتى يسهل الباحثين و الدارسين الآخرين الربط بين مقومات البحث المختلفة و شكله و منهجيته و نتائجه.[1]

تعريف الصناعة التقليدية:

الأعمال التي يزاولها الصانع أو الصناع مستخدمين في ذلك مهاراتهم اليدوية دون الاعتماد على الآلات. و يتولى الصانع العمل اليدوي بنفسه أو بمعاونة أفراد عائلته أو عدد محدود من المساعدين [2]

أو: هي كل نشاط إنتاج، إبداع أو تحويل، ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي أو بالاستعانة ببعض الآلات.

تعريف الحرف اليدوية:

هي المهارة الخاصة أو القدرة على التفنن في صنع الأشياء يدويا. و الحرفة اليدوية قد تعني صنع الأشياء المفيدة : كالسلال ، الآنية ، البساط ، كما تعني أيضا صنع الأشياء الجميلة لأغراض الزينة : كالمجوهرات و المعلقات الجدارية و المنحوتات الخشبية ، فبعضها يصل إلى درجة الإتقان و الإبداع و اعتبارها فن من الفنون .[3]

---

(1): ملحم سامي محمد، مناهج البحث في التربية و علم النفس ،الأردن ، دار الميسرة ، ط 2 ،ص 92 .

(2): شار لوت سيمور ـ سميث ، موسوعة علم الإنسان المفاهيم و المصطلحات الأنتروبولوجيا ، تر: مجموعة أساتذة علم الاجتماع ، بإشراف محمد الجوهري ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1998 ، ص 688 .

(3): وزارة السياحة و الصناعة التقليدية ، غرفة الصناعة التقليدية و الحرف لوهران ، دليل الهياكل المنتخبة .

الحرف: حرف و احترف: أي كسب، و الحرفة: الكسب و المحترف: المكتسب، أو الصانع.فالعمل الحرفي : هو العمل التكسبي ، و يشمل جميع الأعمال التي يتعلمها الإنسان بقصد التكسب ، فيعمل بها و يقدمها للناس .[1]

الحرفة : في الأصل مأخوذة من تنمية المال ، يقال جاء فلان بالإحراف إذا جاء المال الكثير و فلان يحرف لعياله أي يكسب بعمله من هنا و هناك . و قد اختصر بعضهم تعريف الحرفة فقال : أنها هي (الطعمة والصناعة التي يرتزق منها و هي جهة الكسب)[2]

- و الحرفة هي ذلك العمل الذي يزاوله الفرد و يستلزم لأدائه توفر مؤهلات خاصة تكتسب بعد قضاء عدة سنوات في تلقي التعليم و الخبرة اللازمة.

أما الحرفة من المنظور الاجتماعي:لا نجد مفهوما يتصف بالعمومية في العلوم الاجتماعية.ففي الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (1968)، يضم مفهوم الحرفة

أولا:كل أنواع الأنشطة التي تستخدم الوسائل اليدوية في الإنتاج و في تطوير هيئة الماديات، ثانيا: كل الأشكال الاجتماعية التي تندرج ضمن الإطار التصوري لهذا المفهوم.و عند العلامة بن خلدون ، نجد أن هناك تقاربا واضحا بين الحرفة والصناعات و يتضح ذلك من خلال ما يذكره حول الصنائع فيقول : "اعلم أن الصناعة هي ملكة في أمر عملي فكري و بكونه عمليا هو جسماني محسوس و الأحوال الجسمانية المحسوسة فنقلها بالمباشرة أوعب لها و أكمل [3].

الصنعة: مصدرها الصنع و هي حرفة الصانع و عمله، فيقال امرأة صناع اليدين أي حاذقة و ماهرة بعمل اليدين و رجل صنيع اليدين أي صانع حاذق[4].

التعريف الإجرائي الحرف و الصناعات التقليدية:

و نشير إلى النمط التقليدي من الإنتاج الصناعي المحدود. فتعتمد عملية الإنتاج الحرفي على تسيد المهارة اليدوية لتلك العملية مع الاستعانة ببعض الأدوات و الآلات ذات المستوى

---

(1): مجلة البحوث الإسلامية، العدد 62 الصادرة في ذو القعدة إلى صفر 1421ه -1422 ه، العمل و أحكامه، الباب الأول حقيقة العمل و ضمان كفايته و استمراره بقدرة عالية، النوع السادس العمل الحرفي

(2): شار لوت سيمور ـ سميث ، موسوعة علم الإنسان المفاهيم و المصطلحات الأنتروبولوجيا، نفس المرجع السابق .

(3): ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، تحقيق حجر عاصي، دار و مكتبة الهلال، بيروت، 1986، ص254'

(4): نزار آل عبد الجبار ، الحرف و الصناعات التقليدية في القطيف ، رسالة تخرج 1414 ه ، بجامعة الملك سعود ، قسم الآثار و المتاحف .

التقني البسيط و المتمثل في العدد و الأدوات اليدوية و استخدام الطاقة الكهربائية في بعض الأحيان لبعض الماكينات. بحيث تعتبر الحرف الصناعة التقليدية شكلا من الأشكال الصناعات الصغيرة [1].

توريث الحرفة:هو نقل الحرفة من جيل إلى جيل أو من حرفي إلى آخر، أي من حرفة الأجداد و الآباء إلى الأبناء.

أي دراسة سوسيولوجية تتطلب الاستعانة بالمناهج و التقنيات ، إذ يعتبر المنهج فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، إما من أجل كشف حقيقة مجهولة لدينا أو البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون .

في دراستنا هذه اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي ، و كان اختياره بما يناسب طبيعة الموضوع محل البحث سعيا منا إلى ترتيب الأفكار من خلال وصف الواقع بشكل تحليلي يساعد الباحث على تقويم الدراسة كما استعنا بالأدوات لجمع المعطيات والتي تمتلث في الملاحظة و المقابلة ،أما مكان الدراسة فقد انحصر في غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بوهران ،و ذلك لمقابلة الحرفيين المسجلين فيها و التي تعتبر فضاء للمهن الحرفية يجمع بين الإدارة و الحرفيين و ممثليهم .

أما فيما يخص الصعوبات و العراقيل التي واجهناها منذ بداية البحث و هي قد تمتلث في صعوبة جمع المراجع ذات صلة بموضوع الصناعة التقليدية و الحرف و خاصة في تخصصنا (علم الاجتماع) هذا ما دفعنا نستند كثيرا إلى بعض المراسيم

و القوانين ، أيضا تسجيل نقص بالنسبة للدراسات السابقة الخاصة في هذا المجال ، كذلك أثناء إجراء المقابلات مع المبحوثين كان هناك تخوف من قبل الحرفيين من الإجابة عن أسئلتنا و هذا ما جعلنا نشرح لهم طبيعة البحث و تحديد أهدافه ، بالإضافة إلى ضيق الوقت بالنسبة للحرفيين مما أدى إلى إلغاء بعض المواعيد .

---

(1): علام اعتماد ، الحرف و الصناعات التقليدية ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة مصر ،بدون سنة .

لقد تم تنظيم البحث في ثلاثة فصول حيث تعين علينا فحص مايلي :

الفصل الأول : "الحرف و الصناعات التقليدية ":

خصصنا هذا الفصل أساسا لدراسة موضوع الصناعة التقليدية و الحرف مع التعريج لتجارب بعض الدول ، إذ تناولنا في هذا الصدد عرض ماهية الصناعة التقليدية و الحرف و أنواعها ، قدمنا فيه مفاهيم هاته الأخيرة على المستوى الدولي ، و تطرقنا إلى دور و أهمية القطاع في مساهمته على المستوى الاجتماعي و الثقافي و الحضاري ، بحيث أنه يمثل مورد اقتصادي و سياحي . كما تم التعريج في هذا الفصل على بعض التجارب الدول المتقدمة منها و الدول النامية (ألمانيا ـفرنسا) و (المغرب ـتونس).

الفصل الثاني: " قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر"

حاولنا فيه من خلال القيام بتقديم تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر ، كما تطرقنا إلى تحليل مسار تطور القطاع بالجزائر بتتبع مراحل تطورها منذ سنة 1962 ، يليها التعريف بسياسة الدولة المبذولة لدعم المشاريع الاستثمارية ، و أجهزة دعم التسويق و التصدير التي يمكن للحرفي الاستفادة منها، لنصل في نهاية الفصل إلى تقديم مفصل لمحتويات الإستراتيجية التي وضعتها الدولة لتنمية القطاع بعد وعيها بدوره الفعال .

الفصل الثالث:" الصناعة التقليدية والحرفية اليدوية في وهران:

قمنا ضمن هذا الفصل بجمع المعلومات من المجتمع الذي نقوم بدراسته ، و مراجعة البيانات ،ثم تم تحليلها و مناقشتالها و تفسيرها ، بحيث حللنا المعطيات التي تحصلنا عليها من المبحوثين و التي تمتلث في مسألة توريث الحرفة من جيل إلى جيل ،كما حللنا نظرة المجتمع للحرفيين و إستراتجية دعم الدولة لفئة الحرفيين ،بالإضافة إلى مدى اعتزاز الحرفي بحرفته و التي تقدم له نوعا من الاستقلال الذاتي وفي الأخير سلطنا الضوء على الصعوبات و العراقيل التي يواجهها الحرفي في مساره المهني .

أما الخاتمة فقد عرضنا فيها تلخيصا لمجمل نتائج البحث في علاقتها بالفرضيات ، آملين أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع بطريقة علمية .

الفصل الأول:

الصناعة التقليدية و الحرف اليدوية

تمهيد:

يحضى قطاع الصناعة التقليدية و الحرف اليدوية باهتمام واسع في معظم دول العالم ، و تتزايد الجهود المبذولة على المستويات الوطنية و الإقليمية و الدولية للتأكيد على الأهمية الاجتماعية و الثقافية للحرف كجزء من التراث الوطني في غالبية الدول ، و لا ينحصر الاهتمام على جوانبه الاجتماعية و الثقافية فقط بل يتعداها ليشمل حتى الجوانب الاقتصادية و ذلك لأهمية الاستفادة من الإمكانيات المتاحة سواء كانت تلك الإمكانيات تتعلق بالموارد البشرية التي لديها مهارات أو بالموارد المادية و المواد الأولية.

1) ماهية الصناعة التقليدية و الحرف:

إن التطرق لموضوع الصناعة التقليدية و الحرف يفرض علينا تحديد مفهومها و تعريفها، حتى نفهم ميزاتها المرتبطة بالإرث الثقافي و الفعالية الاقتصادية.

1 تعار يف الصناعة التقليدية والحرف:

تختلف مفاهيم الصناعة التقليدية والحرفية في العالم باختلاف أهدافها و استعمالاتها ،ومن أهمها:

أ- تعريف المنظمة الدولية للتجارة والتنمية(CNUCEC):

في سنة 1969 قدمتCNUCEC تعريفا مميزا حول الصناعات اليدوية و الصناعات التقليدية

بحيث "يطبق تعبير المنتجات المنتجة بالي على كل الوحدات المنتجة بمساعدة أدوات أو وسائل بسيطة، وكل المعدات المستعملة من طرف الحرفي،والتي تحتوي في جزء كبير منها على عمل اليد"[1]

تعريف منظمة الأمم المتحدة للتجارة و التنمية (UNISCO) و المركز العالمي للتجارة (CCI):

لقد عرفت منظمة اليونسكو و المركز العالمي للتجارة للصناعة التقليدية اتفاقا في ندوة منعقدة في 08 أكتوبر 1997 بمانيلا الفلبين (الحرف وسوق العالمي) كالتالي:

---

(1):صديقي شفيقة ،دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقاربة التسويق الدولي مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، سنة 2002، ص 73.

"المقصود بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية ،بشرط المساهمة اليدوية تشكل الجزء الأكبر من المنتج النهائي، وهذه المنتجات تنتج من دون تحديد الكمية و تستخدم فيها مواد أولية مستمدة من الموارد الطبيعية المستدامة وتمتاز سيماتها من أن تكون نفعية ،جمالية،فنية ،ثقافية،ثراتية،زخرفيه، رمزية هامة،تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية للبلد المنتج"[1]

* تعريف المنظمة الدولية للعمل(OIT):

إن التصنيف الدولي للمهن (CITP.88) الصادر في 1988 و النشور في سنة 1991 يصنف الحرفي ضمن المجموعة السابعة للمهن بحيث يعرف كالتالي "تطلق تسمية الحرفي و عمال المهن ذات الطابع الحرفي على الأشخاص الذين يمارسون أعمالهم باليد او بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية أو غيرها التي تساعد على تقليص الجهد و الوقت بالوصول إلى المنتجات ذات الجودة"[2]

ويصنفون إلى:

-حرفيون وعمال مهن الاستخراج و البناء.

-حرفيون وعمال مهن التعدين وآلات البناء.

-حرفيون وعمال الهندسة الدقيقة ومهن الفن و الصباغة وما شابهها.

-حرفيون وعمال مهن أخرى ذات طابع حرفي.

---

(1):Unesco, culture,(on line) artisanat traditionnel,03-12-2007,(frome internet) http://www.portail.unesco.org.

(2):Unesco, Créativité:artisant et desing,23-09-2009

http://portal.unesco.org/culture/fr/ev.phpuri_id=35418etURL_DO=DO_topic et url_sectrom=201.html.

*تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية(UNIDO):

لقد قسمت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية الحرف اليدوية إلى أربعة أقسام وهذا تبعا للسوق المستهدف:

-الحرف التقليدية الجميلة:

وهي التي تعبر عن منتجات عريقة من الثرات التقليدي تمتاز بالنوعية الفريدة،وتصنف ضمن الأعمال الفنية.

-الحرف التقليدية:

هي حرف تستعمل فيها أساليب تقليدية، والمنتج مصنوع باليد أو باستخدام مواد أولية تقليدية أو تكنولوجية

-الحرف التجارية:

منتجات هذا النوع من الحرفة تكون مصنوعة تقليديا لها مميزات من بينها أن تكون مكيفة حسب أذواق و احتياجات السوق، تخصص للمشترين الأجانب

- الحرف المصنعة:

وتخص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج بأحجام اكبر وقد لا يلتزم المنتجون لها بالطابع التقليدي للمنتج[1]

---

(1):Unido, Créative industies and micro and smal scale entreprise development a contribition to poverts, vienna, Austria, 2005, p29-30.

* تعريف المجلس العالمي للصناعة التقليدية والحرف:

في سنة 1984 قسم المجلس العالمي للصناعة التقليدية و الحرف إلى أربعة مجموعات:

-الإبداعات ذات الطابع الفني .

-الفنون الشعبية و الفولكلورية.

-الصناعة التقليدية.

-الإنتاج الصناعي.[1]

-فبعد تطرقنا لأهم تعار يف الصناعة التقليدية و الحرف على المستوى الدولي اتضح لنا انه بالرغم من اختلاف هذه المفاهيم إلا أنها تشترك في النقاط الآتية:

-ارتباطها بالعمل اليدوي المعتمد على المهارات اليدوية و درجة إبداع فنية.

-قيمة جمالية ومنفعة في المنتج التي تعبر عن الموروث الثقافي و التقليدي للمجتمع.

أنواع الصناعات التقليدية الفنية:

تتفرع الصناعات التقليدية إلى عدة مجالات حسب النشاط الممارس، فنميز ثلاثة أنواع من الصناعات التقليدية وهي:

- الصناعة التقليدية الفنية :

"تعتبر صناعة فنية عندما تتميزبأصالتها و طابعها الانفرادي و إبداعها"[2]

---

(1):ANQUETIL jacques, la preservation et le dévloppent et de l'artisanat utilitaire et createur dans le monde contemperain d'experts sun lapresarvation et le développement et de l'artisanat utilitaire et createur dans monde contemperaine, roi de janeiro ,27.31 out 1984, P3-7.

(2) صديقي شفيقة،دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقارنة التسويق الدولي،مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر،2002،ص51.

فالصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية ،هما كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي،ويستعين فيه الحرفي أحيانا بالات لصنع أشياء نفعية و تحف فنية تزيينية ذات طابع تقليدي،وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة [1]

ويرمز لميدان الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية بالرمز (01) ويحتوي على 08 قطاعات النشاطات يكون تسميتها و رموزها في القائمة كالتالي:

جدول رقم (01) يمثل نشاطات الصناعة التقليدية الفنية و رموزها

التسمية	الرمز	رمز ميدان النشاط
المواد الغذائية	01	01
العمل على الطين، الحجر، الزجاج، الجبس وما يماثلهم	02	01
العمل على المعادن بما فيها المعادن الثمينة	03	01
العمل على الخشب و مشتقاته	04	01
العمل على الصوف والمواد المماثلة	05	01
العمل على القماش أو النسيج	06	01
العمل على الجلود	07	01
العمل على المواد المختلفة	08	01

المصدر: (و.م.ص.م.ص.ت) قائمة نشاطات الصناعات التقليدية و الحرف" مرسوم تنفيدي رقم :07-399 المؤرخ في يوم 19شوال 1428ه الموافق ل 31اكتوبر 2007م

(1) شنيني عبد الرحيم،دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية و الحرفية،رسالة ماجستير،كلية العلوم الاقتصادية و التسيير،جامعة تلمسان،2005،ص15.

الصناعة التقليدية لإنتاج المواد :

"هي كل صنع لمواد استهلاكية عادية،لا تكتسي طابعا فنيا خاصا و توجه للعائلات و توجه للعائلات و للصناعة و الفلاحة"،كما أنها تسمى أيضا الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة[1]

بحيث تختلف الصناعة عن الصناعة التقليدية كونها تعتمد على درجة اكبر من تقسيم العمل وتعرف خاصة باسم (الصناعات الصغيرة)،كما تختلف أيضا كونها لا ترتبط بالتقاليد و تاريخ الشعوب ،ولا تعني السائح مباشرة لأنها منتشرة في كل بلدان العالم .[2]

فيرمز لميدان النشاط الثاني"الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج الموارد "بالرمز 02، ويحتوي هذا الميدان على 09 قطاعات وهي كالأتي:

---

(1) شنيني عبد الرحيم ،دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية و الحرفية،نفس المرجع السابق ،ص15.

(2) FAROUK NADI,socio économie de d éveloppement de l’artisanat en algérie,thes de doctorat de 3 em cycle en sociologie écol des rautes études en xylémes sociales de recherche coopérative,paris,1977.

جدول رقم (02) يبين الصناعة التقليدية لإنتاج المواد و رموزها:

التسمية	الرمز	رمز ميدان النشاط
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج والصناعة او التحويل المرتبط بقطاع المناجم و المقالع	09	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للإنتاج و الصناعة او التحويل المرتبط بالميكانيك او الكهرباء	10	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للانتاج الصناعة او التحويل المرتبط بقطاع الحديد	11	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للانتاج و الصناعة او التحويل المرتبط بالتغذية	12	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للانتاج والصناعة او التحويل المرتبطة بقطاع النسيج و الجلود	13	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للانتاج والصناعة او التحويل المرتبطة بالخشب	14	02
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الأشغال العمومية للبناء ومواد البناء	15	02
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الحلي	16	02
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج المواد المختلفة	17	02

المصدر: (و.م.ص.م.ص.ت)"قائمة نشاطات الصناعات التقليدية و الحرف"

الصناعة التقليدية والحرفية للخدمات:

هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي و التي تقدم خدمة خاصة بالصيانة او التصليح،والترميم الفني باستثناء تلك التي تسري عليها الأحكام التشريعية الخاصة[1]

و يرمز لميدان النشاط الثالث "الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات" بالرمز 03 وهو يتشكل من سبعة 07 قطاعات لنشاطات محددة كمايلي:

جدول رقم (03):يبين الصناعة التقليدية للخدمات ورموزها:

التسمية	الرمز	رمز ميدان النشاط
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتركيب صيانة و خدمة ما بعد البيع للتجهيزات و المعادن الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي	18	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي و العائلات	19	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية	20	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتهيئة، الصيانة، التصليح وزخرفة وتزيين المباني	21	03
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات	22	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	23	03

المصدر:(و.م.ص.م.ص.ت) ."قائمة نشاطات الصناعات التقليدية و الحرف"

(1):الجريدة الرسمية، العدد 38، الصادرة في 09 يوليو الموافق ل 06 رجب عام 1429ه، ص05.

2- أهمية الصناعة التقليدية:

لقد أكدت الصناعات التقليدية و الحرفية أهميتها في مختلف المجالات منها:

الاجتماعية،الثقافية،الاقتصادية وغيرها من المجالات والتي تتلخص فيما يلي:

الأهمية الاجتماعية:

-التحسيس بالبعد الاجتماعي للصناعة التقليدية و الحرف كقطاع مساهم في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي و كعامل من عوامل الارتباط الأسري من خلال ضمانه لانتقال الحرفة من جيل لأخر او انتقالها من الجد للأب ثم الابن.

-تساهم الصناعة التقليدية و الحرف بتكفل بفئة من الشباب مما يجعل له الدور الفعال في الحفاظ على هذه الفئة وحمايتها من الضياع و أشكال الانحراف و كذا القضاء على البطالة. [1]

الأهمية الثقافية:

-لها الدور في الحفاظ على الإرث الحضاري المتعدد و المتنوع والممتد إلى الأزمنة القامة.

- الحفاظ على سمة الارتباط التميز الثقافي للشخصية و الهوية الوطنية.

الأهمية الاقتصادية:

إمكانية توفير فرص عمل اكبر عن طريق تخصيص موارد اقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى و قابليتها لتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة [2]

بحيث نجد على ارض الواقع أن قطاع الصناعة التقليدية و الحرف اثر على التشغيل ،و الأرقام تدل على ذلك فتطور تعداد المشروعات الحرفية في فترة ما بين 2003-2009[3]،رافقه ارتفاع في عدد مناصب الشغل ،فقد ارتفع عدد مناصب العمل من 124-160 منصب سنة 2003 إلى 730-324 منصب و دلك خلال السداسي الأول من سنة 2009،أي الزيادة قدرت أكثر من الضعف في مدة ستة سنوات (606-164 منصب جديد) وهذا ما يعادل 102.8% منصب منشأ خلال الفترة.

---

(1):نهى إبراهيم خليل، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية و السياحية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007.

(2):احمد محمد مندور،دور الصناعات الصغيرة في زيادة فرص العمالة المنتجة في الدول النامية مع الإشارة الخاصة لمصر،رسالة ماجستير،كلية التجارة،جامعة الإسكندرية،1988.

(3)بن زغرور شكري،تطور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر،1962-2009.

بحيث نجد على أرض الواقع أن قطاع الصناعة التقليدية و الحرف أثر على التشغيل، والأرقام تدل على ذلك.

فمن خلال هذه الأرقام نستنتج أن لقطاع الصناعة التقليدية و الحرف أثر على سوق العمل بمساهمته في خلق مناصب عمل جديدة

أيضا تظهر الأهمية الاقتصادية لقطاع الصناعات التقليدية في أهمية الحرف التقليدية ومساهمته في الإنتاج الوطني بحيث انه يحقق جزءا من القيمة المضافة التي تكون مرتفعة في هذا القطاع مقارنة بالقطاعات الأخرى ،وهذ نظرا لاعتمادها على العمل اليدوي و على الموارد المحلية ،وتعتبر القيمة المضافة التي يحققها هذا القطاع في مساهمته في الإنتاج الوطني ،بحيث يمثل الجدول الآتي مساهمة الصناعات التقليدية في الإنتاج الوطني:

الجدول رقم يبين مساهمة الصناعات التقليدية في الإنتاج الوطني:

دول	القيمة	النسبة	السنة
جزائر[1]	117 مليار دينار	//	2009
ونس[2]	930 مليون دولار	%4	2004
مغرب[3]	58 مليار دينار	%19	2000

المصدر: (1):كلمة وزير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعات التقليدية "الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية"الجزائر، 21-23 نوفمبر 2009.

(2):عزيزة بن يوسف، الصناعات التقليدية في تونس"التجربة التونسية"ورشة العمل حول الصناعة التقليدية في الوطن العربي، المغرب، 2005ص04.

(3):محمد السايري،وضعية قطاع الصناعة الحرفية بالمملكة المغربية"ورشة العمل حول الصناعة التقليدية في الوطن العربي،المغرب،2005،ص02.

مساهمته في إيرادات الدولة من الصادرات،فهذا القطاع يعتبر قطاعا إنتاجيا يتميز بمردود اقتصادي هام من خلال توظيف استثمارات بسيطة،وما يجعلها تمتلك قدرة تصديرية وتوفر للدولة عائدات دائمة،وزيادة في الدخل من العملة الصعبة ونذكر في سياق هذا إن فرنسا و ايطاليا وصلت سنة 1997 إلى أكثر من ثلاثة مليار دولار ،في حين ذلك وصلت في تونس سنة 1999 إلى 206 مليون دولار ،ما يعادل 3.5% من مجموع صادراتها.[1]

زيادة على ذلك وفي المجال الاقتصادي ،هو دمج المرأة في ممارسة الحرفة،حتى تكون لها هي ايظا مساهمة في التنمية الاقتصادية عن طريق الصناعة التقليدية،فباستطاعتها كأم وربة بيت أنها في نفس الوقت أن تزاول نشاطها الحرفي في أي وقت وأي مكان يناسبها

الأهمية السياحية:

تلعب الصناعة التقليدية في تثمين القطاع السياحي،بحيث لها دورا مهما في تدعيمه و ترقيته،والدليل على ذلك هو سعي السياح لاكتشاف البلدان و على ارثها الحضاري و الثقافي ،و هذا السبب الذي يشجع هؤلاء الزوار على شراء منتجات تقليدية الخاصة بذلك البلد للاحتفاظ بها كتذكار او توزيعها كهدايا،فحسب إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة وصلت إيرادات اقتناء المنتوجات التقليدية إلى 10% من إيرادات السياحة.

فالصناعة التقليدية تساهم في تنمية وتنشيط السياحة وذلك عن طريق مساهمة تظاهرات الصناعة التقليدية في تنشيط السياحة وذلك في في إطار استراتيجي وضعته الدولة متعلق بترقية هذا الآخرين من خلال برمجة تظاهرات وطنية ومشاركات في معارض وصالونات دولية والمساهمة في تنظيم أعياد محلية وحيز دليل على ذلك هو مبين في الجدول التالي

---

(1):سعود بوكابوس ،دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر، لملتقى الدولي حول واقع و مستقبل الصناعة التقليدية في الجزائر،الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين ،دار الثقافة ،بشار،20-21 ديسمبر 2003،ص229.

الأعياد المحلية في الجزائر

الأعياد المحلية	التاريخ	المكان
عيد الكسكسى	شهر جانفي	ولاية ميلة
عيد الزيتون	شهر فيفري	بجاية
عيد تقطير الورود	شهر ابريل	قسنطينة
عيد الحلفة	شهر سبتمبر	سعيدة
عيد المهري	نوفمبر	متليلي غرداية
عيد التمور	نوفمبر	بسكرة

المصدر: وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية2009.

جدول يمثل أسابيع الصناعة التقليدية

الأسابيع	التاريخ	المكان
الأسابيع الجزائرية للصناعة التقليدية	شهر مارس	دمشق سوريا
تونس	ماي	تونس
مصر	سبتمبر	القاهرة، مصر
الأردن	أكتوبر	عمان، الأردن

المصدر:وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة والصناعة التقليدية،2009.

بالإضافة إلى المشاركة في الصالونات الدولية للصناعة التقليدية التي تعبر عن أحسن ما تقدمه الصناعة التقليدية من منتجات.

ومن بين هذه المنتجات نذكر مايلي :

صالون برلين،صالون مارسيليا،الصالون الدولي للخزف بفالينسيا باسبانيا،الصالون الدولي . بميلانو...الخ

فكل هذه الانجازات تدعم السياحة وتفتح المجال للتعرف على أصالة و تراث وثقافة البلد المنتج مما يجعل الصناعة التقليدية وخاصة منها الفنية تتطور و تتقدم.

فحسب الدكتور بوكبوس [1] في مداخله بالملتقى الدولي حول واقع الصناعات التقليدية في الجزائر على أن للسياحة علاقة متبادلة مع قطاع الصناعة التقليدية،ويرى في القطاع السياحي سوقا للمنتجات التقليدية و الحرف فهو يعزز القدرات و يوسع هذا القطاع.

الصناعة التقليدية الحرف في الدول المتقدمة

"فرنسا و ألمانيا" نموذج:

يكتسي قطاع الصناعة التقليدية و الحرف دورا زائدا مميزا في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية للعديد من الدول المتقدمة و النامية على حد سواء، بحيث انه يحتل مكانة بارزة نظرا لمساهمته الفعلية و المستقبلية في التنمية بوجهاتها المختلفة.

فنجد الاهتمام العالمي متزايد بهذه الحرف و خاصة الدول الصناعية المتقدمة ،وهذه المجتمعات أدركت أهمية القطاع مبكرا نظرا لمؤهلاته التي توفر فر عمل لمواطنيها و المساهمة في زيادة مستوى الدخل ،وحالة الحرفيون في هذه الدول و ظروف عملهم متميزة اجتماعيا ،من حيث متوسط الدخل الذي يحققه الحرفي، حسب الإحصائيات الأوربية فان مساهمة الحرف في التشغيل و الدخل تمثل30%إلى 50%[1]من مجموع الصناعات الصغيرة،أما في الولايات المتحدة الامريكيةعام2001 بلغ عدد العاملين في هذا المجال ب (126) ألف حرفي،بلغت إرادتهم من بيع المنتجات الحرفية 13.8 مليار دولار.

---

(1):سعدون بوكبوس،مداخلة بالملتقى الدولي حول واقع الصناعات التقليدية في الجزائر،بشار،2003.

(2):المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي،من اجل سياسة لتطوير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر،الجزائر،جوان 202،ص60.

وفقا للإحصائيات [1] فان 80%من التشريعات المتعلقة بقطاع الصناعة التقليدية هي معدة

على المستوى الأوربي و كلها صادرة من الاتحاد الأوربي للصناعة التقليدية و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة قام بوضع برنامج في إطار المخطط السياسي (2005-2010)،فقد كان من نتائج هذا البرنامج إن بلغ عدد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية في أروبا 23مليون مؤسسة مشغلة لأكثر من 80مليون شخص و يبلغ رقم إعمالها 1700مليار أورو و98%من هذه المؤسسات هي مؤسسات ذات طابع حرفي أو مؤسسات صغيرة[2]

و على هذا المنوال سنعرض تجارب كل من فرنسا و ألمانيا في دعم المؤسسات ذات الطابع الحرفي:

1/فرنسا:

قطاع الصناعة التقليدية بفرنسا هو موضوع تحت وصاية وزارة الاقتصاد و المالية و الصناعة ، تعرف المؤسسة بأنها ذات طابع حرفي بها حسب حجمها و طبيعة نشاطها الممارس،تمارس نشاط في مجال الإنتاج،التحويل،الإصلاح أو تقديم الخدمات،و هي مدرجة في الدليل التجاري الفرنسي.

تظم قائمة أنشطة الصناعة التقليدية 250 حرفة ب 510 تخصص مختلفة موزعة على أربعة ميادين و هي كالتالي:

ميدان الصناعة الغذائية، ميدان البناء، ميدان الإنتاج، ميدان الخدمات[3]

لقد وضعت فرنسا إجراءات تنظيمية تشجيعية لفائدة القطاع،فقد قامت بإنشاء العديد من الأجهزة المرافقة التقنية و المالية لتوفير كل الدعم الذي يحتاجه المقاولون بقطاع الصناعة التقليدية،ويمكن للمؤسسات الحرفية ب فرنسا الاستفادة من أكثر من 3000 جهاز دعم موزع على التراب الفرنسي

---

(1) : Chambre de métiers et de l’artisanat, espace artisanat : l’artisanat et Europe : 20-03-2010,

http://www.artisanat .Fr/espacearttisanat/cartisane etv l’erop/tabid/70/default.aspx.

(2) : Chambre de métiers et de l’artisanat, espce artisanat : l’artisanat 20-03-2010

http://www.artisanaat.fr/espace artisanat/l’artisanat et Europe/tabid/70/default.aspx

(3) : Chambres de métiers et de l’artisanat, espace artisanat : l’artisanat en France, 20/03/2010.

http://www.artisanat.ft/espaceartisanatenfrance/tabid/66/default.aspx .

بحيث هناك هيئات على المستوى الوطني تقوم بمهمة التأطير و اتخاذ الإجراءات المناسبة وكذا ضمان أحسن تنظيم و تنسيق للقطاع إلى جانب تمثيله على الساحتين الوطنية و الدولية،ويمكن إظهار ذلك من خلال:

- الجمعية الدائمة لغرف الصناعة التقليدية (APCM).

- الاتحاد المهني الحرفي(UPA).[1]

- البورصة الوطنية للفرص الحرفية (BNOA).

-المركز القاعدي للمؤسسات(CEF)

-مرصد المساعدات المقدمة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة المطور من طرف المعهد العالي للحرف(ISM)[2].

أهمية الصناعة التقليدية و الحرف ب فرنسا

يوفر قطاع الصناعة التقليدية و الحرف للاقتصاد الفرنسي امتيازات هامة ،فالمؤسسة الحرفية تعد المؤسسة الأولى بفرنسا وذلك نظرا بأنه:

أولا:قطاع اقتصادي جد مثمر:

تعتبر الصناعة التقليدية قطاع حيوي وذلك نظرا للامتيازات التي يوفرها من إنشاء العديد من مناصب الشغل و مساهمته في تنمية الاقتصاد الفرنسي،فحسب إحصائيات 2006 يظم القطاع 900.000 مؤسسة حرفية بعد أن كان عددها حوالي 80.000 سنة 1998 ف 38% من هذه المؤسسات تنشط في قطاع المباني و 31% بقطاع الخدمات و 18%بالإنتاج و 13%في صناعة الاغدية ،ويشكل رقم الإعمال الكلي لها 270 مليار أورو ،هذا ما يؤكد على مساهمته ب 10%من الإنتاج الداخلي الخام لفرنسا[3]

---

(1) : Violaine Negri, entreprrendre dans l'artisanat : création ou reprise !, UPA, paris, 2006.

(2) : ISMle Répertoire des aides publiques aux entreprises, 20/03/2010.

(3) : Source : Violaine Negri, entrepnaire dans l'artisanat : Création ou reprise, op.cit, p2.

و في مارس 2008 بلغ عدد المؤسسات 920.000 مؤسسة ووصل رقم أعمالها إلى 300 مليار أورو (حوالي 28.681 مليار دج)[1].

تعتبر هذه الصناعة فاعل حاسم في تحقيق تنمية محلية ،لها دور في التوازن بين المدن،و الأرياف من حيث وزنها الاقتصادي و من حيث مساهمتها اليومية في خدمة هاته المناطق ،و هنا تشير أن لفرنسا 31%[2]من المؤسسات الحرفية متواجدة في المناطق الحضرية تضم اقل من 200.000نسمة تتمركز بها 41%من المؤسسات و هنا يبرز دورها و أهميتها في أنها عنصر أساسي في الإنعاش الاقتصادي و خصوصا في المناطق الريفية و تقدم دور الخدمة عن قرب بها ،كما تقوي العلاقات الاجتماعية و تعتبر محركا أساسيا للأنشطة الاقتصادية.

ثانيا: فرصة هامة لجيل الشباب في نقل ملكية المؤسسات الحرفية:

هي نتيجة نقل ملكية المؤسسة الحرفية للمسيرين الشباب لمتابعة أنشطة قائمة و التي تمنح لهم الفرص للاستمرار بها، فنجد أن:

-1/3 مديري المؤسسات الحرفية بفرنسا قد تجاوزوا سن الخمسين هذا ما يجعلهم يحالون إلى التقاعد، وهذا يعني 30.000 مؤسسة حرفية سوف يتم التنازل عنها، و هو ما يعد فرصة سانحة للمسيرين الجدد.[3]

-31% من المؤسسات الحرفية المنقول ملكيتها يتم نقل ملكيتها العامل من عمالها مقابل 21% في باقي قطاعات الاقتصاد الفرنسي.[4]

---

(1) : Chambres de matières et de l'artisanat, espace artisanat : les chiffres, 20/03/20010

http://www.artissanat.fr/espaceartisanat /leschiffres/tabid/68/defaut.aspx .

(2) : Chambres de métiers et de l'artisanat, espace artisanat en France, loc.cit

(3) : Violaine Negri, p3.

(4):شبيان آسيا،دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في التنمية الاقتصادية –حالة الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر-رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ،إشراف بعداش مسيكة،جامعة الجزائر،2009،ص03.

ثالثا:فتح المجال أمام مقاولين جدد:مقاولات نساء، شباب و باحثين عن شغل:

وفقا للإحصائيات أن:25% من المقاولين الجدد و 33% من مسيري مؤسسات قائمة هم مقاولات نساء حيث يمثل العنصر النسوي بفرنسا 1/3 العمال الإجراء ونسبة 19%كمسيرات لمؤسسات فردية[1]،2/3 مسيرين جدد للمؤسسات الفردية لم يتجاوز سن 40 سنة ما يوافق نسبة 66%كما 40%منهم كانوا في السابق عبارة عن بطالين[2].

وهذه الأرقام تدل على مدى وعي فرنسا بأهمية القطاع و النهوض به.

2/ألمانيا:

قطاع الصناعة التقليدية بألمانيا هو قطاع اقتصادي متنوع و يمتثل إلى جانب مؤسساتها الصغيرة و المتوسطة قلب اقتصاد هذا البلد،فهي تحمل تأثير كبير على حياة الألمانيين نظرا لمزاوجتها بين الجانب الاجتماعي المليء بالتقاليد و الجانب الاقتصادي،كما تعرف الصناعة التقليدية بألمانيا عن طريق شكلها القانوني[3]،بحيث يتم تعريفه استنادا إلى ثلاث قوائم و هي:

-الحرف التي تتطلب ممارستها الحصول على شهادة إتقان مهنية للصناعة التقليدية.

-الحرف التي يمكن ممارستها دون شهادة و تبقى عملية الحصول على الشهادة اختيارا شخصيا.

-المهن المرتبطة بالصناعة التقليدية و التي تمارس بحرية[4].

---

(1):بن العمودي جليلة، إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010،دراسة حالة تطور نظام إنتاج محلي"spl" بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقرت،رسالة لنيل شهادة الماجستير في اقتصاد و تسيير المؤسسة،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،الجزائر،2012،ص20.

(2):بن العمودي جليلة، تنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر في 2003-2010، نفس المرجع السابق، سنة2012، ص20.

(3) : Zentrel verband des deutschen handwerks, code de l'artisanat, 12/05/2010. http://www.zdh.de/fr/le-code-l'artisanat.html .

(4) : Bureau Européen de l'artisanat français 2008 : Artisans d'Europ, n 9, France, Février 2008, p1.

تظم قائمة أنشطة الصناعة التقليدية بألمانيا 151 حرفة موزعة على القوائم سابقة الذكر، حيث تظم القائمة الأولى 41 حرفة[1] و تحوي القائمة الثانية 53 حرفة بينما الثالثة 57 حرفة[2]

-أما فيما يخص الإجراءات التنظيمية و التشجيعية التي وضعتها ألمانيا لفائدة القطاع و تمثلت في توفير جميع أشكال دعم الأزمة لترقيته،إلى جانب إمكانية استفادته من دعم المنظمات الأوربية و الدولية.

ومن أهم آليات المساندة الموجهة للقطاع نذكر:

-المنظمة الاتحادية الألمانية للمصارف التعاونية (BVR).

-اتحاد الصالونات الحرفية (GHM).

-معهد تسيير الجودة للصناعة التقليدية (ZDH-ZERT).

-معهد الصناعة التقليدي الألماني (DHI).

-معهد التكنولوجيا الحرفية (HPI).

-المركز الحرفي المعاصر (AMH).

*فكل هذه المراكز و المعاهد موضوعة لأجل ترقية و الحفاظ على هذا القطاع نظرا لأهميته و الدور الذي يقدمه.

و للإشارة ايظا إلى أن سياسة تشجيع المؤسسات الحرفية لألمانيا و فرنسا يمكنها أن تعمم على غالبية الدول الأوربية فيما يخص المجال الضريبي،ضمان قاعدة مالية كافية للقطاع و التركيز على ضمان المخاطر الأساسية.

فضلا عن الدعوة إلى إعادة تدخل جزئي للدولة في النشاط الاقتصادي بهدف تقليص الأضرار الناجمة عن المنافسة.

أهمية قطاع الصناعة التقليدية بألمانيا:

لقد مارست ألمانيا مختلف طرق الدعم لهذا القطاع و منحت له الوسائل اللازمة و كان من نتائجها:

تطور مستمر لعدد المؤسسات الحرفية كما هو مبين في الجدول الأتي:

---

(1): Zentrel Verband des deutschen handwerks, Gewerbe der hand werks ordnung, anlage a, 12/05/2010.
http://www.zdh.de/daten-und-fakten/das-handwerk .

(2): Zentrel Verband des deutshen hand werks, Gewerbe der Handwerk lordnung, anlage B1 und, 12/05/2010.

جدول رقم (1):تطور عدد المؤسسات الحرفية بألمانيا في الفترة ما بين (2003-2009)

سنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
عدد المؤسسات	846.588	887.300	923.046	947.381	961.732	967.201	975.316

Saurce : Zent Vel verband des deutsche handwerks, 13/05/2010, http://www.zdh.de/handwerkssorganisationnen/weitere-organisationen-des-handwerks-1aktion-modernes-hand-werk.html .

حسب إحصائيات 2009[1]فالقطاع يشغل 4.75 مليون شخص ما يماثل 11.8% من مجموع اليد العاملة بألمانيا، كما بلغت مبيعات القطاع حوالي 488 مليار دولار أورو في نفس السنة بحيث تظم ألمانيا عدد هائل من المؤسسات الحرفية التي توجه منتجاتها أساس إلى الخارج و التي يبلغ عددها أزيد من 40.000 مؤسسة حرفية تصدر منتجاتها و خدماتها إلى خارج البلد.

وعند تحليل هذه الأرقام يوضح لنا أن قطاع الصناعة التقليدية أعتبر عامة للاقتصاد الألماني،ذلك لما يوفره هذا القطاع من إمكانيات و فرص سواء يتعلق الأمر بالمساهمة في الدخل الوطني الخام أو في توفير الاستخدام و بالتالي في الحركية الاقتصادية.

(1) : Zentrel verband des deutschen handwerk, witschaftlicher stellen wert des handwerks, 13/05/2010.

الصناعة التقليدية و الحرف في الدول النامية
"المغرب و تونس"نموذج

لقد تزايدت أهمية الصناعات الحرفية التقليدية في الدول النامية خاصة بعد تنامي دورها في اقتصاديات اغلب الدول ،كذلك نجد أهميتها برزت في التنمية ،فهي تمثل جزء من هوية الوطن وعنصر في ثقافته و حضارته و ثراته الغني ،له حضوره في مختلف نواحي الحياة بما تؤديه من وظائف متنوعة اقتصادية و ثقافية و اجتماعية،وخير مثال ناجح على ذلك هو تجارب كل من تونس و المغرب التي سنحاول عرضه في هذا العنصر.

1/ المغرب:

يندرج قطاع الصناعة التقليدية بالمغرب تحت وصاية وزارة الاقتصاد الاجتماعي و المقاولات الصغرى و المتوسطة و الصناعة التقليدية و تتولى كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية (SECA)[1] مهام الإشراف و التنظيم للقطاع إضافة إلى إعداد و تنفيذ برامج التنمية و كذا التخطيط و التنظيم لبرامج التكوين و السهر على تتبع أنشطة الغرف وجامعتها و دعم هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها و مهامها .

تشمل الحرف التقليدية المغربية كل الأنشطة الحرفية التي يمارسها الحرفيون و مختلف البضائع و الخدمات المعروفة في الوسط المغربي التقليدي،يعد هذا القطاع ثاني مشغل لليد العاملة بعد الفلاحة ،بحيث هناك تنوع في المنتجات التقليدية المغربية و ذلك حسب تنوع أذواق الصناع و إبداعهم و مهاراتهم و يمكن حصرها في:

الغزل ،النسيج،الطرز،الدباغة،النقش،زخرفة الخشب،الخراطة،الجباسة و التزليج،الخزف،النحاس،الحديد و الزجاج[2]

-يتم تنظيم القطاع على المستوى الجهوي في 24 غرفة صناعة تقليدية و يتولى تنظيم هذه الغرف في إطار جامعة غرف الصناعة التقليدية[3]

---

(1) : SECA, Département : mission rt attributions, 14/02/2010.
http://www.fr.artisanat.gav.ma/topmenu/pages/departement.asp .

(2):بوابة المغرب ،الصناعة التقليدية المغربية،2010/02/13،الصناعة التقليدية.
http://www.fmaroc.ma/partialinst/ar/actvalites
*أشغال تزيين الأسقف الجدران الدور و المحلات بمادة الجبس و التزليج بالفسيفساء.

(3) : SECA, Département : organismes sous tutelle, 14/02/2010
http://www.fr.artisanat.ga.ma/pages/orgstutelle.aspx

-لإرساء دعائم نفعية بصفة متجددة لهذا القطاع الحيوي قامت وزارة الصناعة التقليدية و المقاولات الصغرى و المتوسطة و الاقتصاد الاجتماعي بوضع إجراءات تنظيمية و تشجيعية لفائدة القطاع بالمملكة المغربية بحيث قامت بدعم و تقوية البنى التحتية و بالخصوص قوى الصناع التقليديين،كأحد أولويات الإستراتيجية وضعتها الوزارة في المدى القريب و المتوسط لخلق فضاءلت ملائمة للإنتاج و العرض و التسويق،بغية دعم تناسقية منتجات الصناعة التقليدية.

-إحداث معاهد جديدة لفنون الصناعة التقليدية مع تعزيز بنى التكوين و تنظيمه بالتدرج المهني.

-عملت الجهات المسؤولية على تخفيض من قيمة الرسوم الجمركية[1] المفروضة على بعض المواد الأولية،ومساهمة في إحداث فضاءلت و مناطق لأنشطة الصناعة التقليدية ،إضافة إلى دعم مشاركة الصناع التقليديين في التظاهرات و المعارض الدولية للتعريف بالمنتوج التقليدي و رواجه.

-عملت المغرب و لأول مرة بوضع عقلاني و مخطط عمل متماسك يستهدف التنمية المستدامة لقطاع الصناعة التقليدية ممتد إلى غاية سنة 2015 و تم التوقيع عليه في 24 أكتوبر 2007،بحيث أكد على ضرورة تنفيذ إستراتيجية 2015 لتنمية القطاع و التي ترتكز على تصور شمولي و مندمج يتمحور حول مجموعة من التدابير تهم الجانب المؤسساتي و نمط الإنتاج و التسيير و تعزيز البنية التحتية خاصة منها فضاءات الإنتاج و البيع و دعم منظومة و برامج التكوين و إنعاش التسويق و تأهيل المؤسسات المهنية[2]،كما تم تسطير عدد من الإجراءات المرافقة لهذه البرامج لتوفير المحيط و الشروط الضروريين و التي بإمكانها تسهيل و تعزيز الجهود المبذولة لنجاح برامج التنمية و تحسين تنافسية المنتجات و خدمات الصناعة التقليدية،و كذا الرفع من القدرة الإنتاجية للقطاع و بالتالي إحداث مناصب شغل جديدة إضافية.

.

(1):السائري محمد،وضعية قطاع الصناعة الحرفية بالمملكة المغربية،ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي،المغرب،17-19 سبتمبر2005،ص11.

(2) : Seca, version 2015 : une approvhe volonta tournee vers la croissance et l'emploi, 14/02/2010

http://www.fr.artisanat.gov.maltopmenu/pages/vision.aspx .

أهمية قطاع الصناعة التقليدية بالمملكة المغربية:

يعتبر قطاع الصناعة التقليدية من أهم القطاعات المنتجة و التي تساهم مساهمة فعالة في النسيج الاقتصادي و الاجتماعي للمغرب، و حسب التقديرات الإحصائية، بلغت مساهمته في الناتج الداخلي الخام في سنة 2004 ب 67.3 مليار درهم و هو ما يعادل نسبة 19% مقابل 8% سنة 1996،كما يشغل حوالي 1.500.000 عامل يمارسون عملهم داخل 120.000 مؤسسة سنة 2004[1]، بالإضافة انه يشكل مصدر رزق حوالي 10 ملايين مغربي.

أما فيما يخص صادرات القطاع فقد بلغت قيمتها سنة 2008 ،700 مليون درهم (حوالي 6 مليار دج) إلى جانب 404 مليار درهم سنويا (37.1 مليار دج) ناتجة عن مشتريات السياح.[2]

و كل هذا يعكس أهمية قطاع الصناعة التقليدية بالمغرب، هذا ما يدل كونه قطاع جد واعد و ذو مضمون ثقافي فريد، يمتلك إمكانيات اقتصادية و اجتماعية اكبر تسمح بالمراهنة عليه في تحقيق تنمية البلاد.

2/تونس:

يشير مفهوم الحرف التقليدية في تونس إلى:"كل النشاطات التي تمثل منتوجا يتميز بطابعه الثراتي ،يتركز أساسا على المهارات اليدوية في كافة مراحل إنتاجه"[3]

هذا المفهوم يميز الصناعات التقليدية بتونس باعتبار أنها لا تشمل الحرف التي تتركز على العمل اليدوي و تفتقد عنصر الطابع التراثي ،و التي تندرج في موان يعبر عنه بقطاع الحرف الصغرى مثال ذلك:

الحرف المرتبطة بالصناعات الغذائية، المعدنية، الميكانيكية، الكهربائية، الورق و الطباعة، الصناعات البلاستيكية، خدمات النظافة المنزلية، الخدمات المرتبطة بقطاع البناء و الصيانة، مهن شبه الطبية و غيرها.[4]

تضبط الحرف التقليدية بأمر يحدد قائمة رسمية تعد حاليا حولي 60 حرفة موزعة على 10 مجموعات.

---

(1) : Partail de la diaspora marocaine, données de base, 14/02/2010 http://maroc2007.nrt/chif.html .

(2) : Haut –commissariat auplan, caractérisetiques d'mographiques et socio économique de la population, Maroc, 2004, p38.

(3):بن يوسف عزيزة، الصناعات التقليدية بتونس، ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي، المغرب، 19/17 سبتمبر 2005، ص2-3.

(4):بن يوسف عزيزة، المرجع سبق ذكره

التنظيم الإداري و المهني لقطاع الصناعة التقليدية بتونس تشرف عليه وزارة التجارة و الصناعات التقليدية و التي بدورها تحتضن كتابة دولة مكلفة بمواكبة نشاط القطاع ،يقوم الديوان الوطني للصناعات التقليدية بمهام التخطيط و استقراء واقع و أفاق القطاع و تاطير الحرفيين و المؤسسات الحرفية ،مع ضبط النواحي القانونية للنشاط،و تنظيم التظاهرات الوطنية و الجهوية و مساعدة الحرفيين على المشاركة في المعارض و الصالونات المحلية و الدولية.

يتعاون الديوان للقيام بهذه المهام مع العديد من الأطراف الإدارية و المهنية من أهمها: وزارة التربية و التكوين،الجامعة الوطنية للصناعات التقليدية ،وزارة التشغيل بالإضافة إلى مجموعة من برامج التنمية الحضرية المندمجة و البرنامج الجهوي للتنمية و برنامج التنمية الريفية المندمجة و آليات الصندوق الوطني للتشغيل[1]،أما مجالس الحرف فتتولى مهمة الإشراف على تشجيع الأنشطة الحرفية و كذا الحفاظ على الجوانب الحضارية و المعمارية للأسواق و اختصاصها[2]

اعتبار دور القطاع في المجالات التنموية،تعددت اهتمامات الدولة بالصناعة التقليدية،بحيث تم الحرص على رد الاعتبار لها من خلال القرارات و الإجراءات التنظيمية و التشجيعية لفائدته و من أهم هذه الإجراءات نذكر منها:

-تم وضع القطاع تحت تصرف الديوان الوطني للصناعات التقليدية وذلك منذ سنة 1988[3]

-وضع حوافز في نطاق التشجيع على الاستثمار.

-توفير مصادر تمويل متنوعة لفائدة هذا القطاع من ضمنها:

البنك الوطني للنهوض بالصناعات التقليدية و المهن الصغرى الذي يقدم قروضا في حدود 50 ألف دينار تونسي.

*الصندوق الوطني للتشغيل.

*صندوق التطوير و اللامركزية للصناعة.[4]

---

(1):بن يوسف عزيزة، نفس المرجع السابق، ص 3-4.

(2) : Office national de l'artisanat tunisien, le conseil de métiers, 10/01/2010 http://www.onat-nat.tn/site/fr/artide.php?id-article=1006 .

(3) : Office national de l'artisanat tunisien, textes réglementaires : références des textes législatifs et réglementaires régissant le secteur de l'artisanat, 10/01/2010.

(4):بن العمودي جليلة، إستراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر.

أهمية قطاع الصناعة التقليدية في تونس:

نظرت لأهمية الصناعة التقليدية بأنه مقوما من مقومات الشخصية الوطنية التونسية،إلى جانب ذلك هو ذو مكانة هامة في اقتصادها و الأرقام تدل على ذلك:

يقارب عدد العاملين بالقطاع حوالي 300.000 حرفي أي ما يعادل 11%[1] من مجموع اليد العاملة النشيطة بالبلاد ،زيادة على ذلك يتوزع الحرفيون في كافة المناطق الريفية و الحضرية هذا ما يساهم في تنويع الاقتصاد بها.

يساهم هذا القطاع في توفير مدا خيل محترمة للحرفيين بحيث قدر المعدل السنوي سنة 2000 بحوالي 2500 دينار تونسي للفرد.

-حسب إحصائيات سنة 2004 ساهم القطاع في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة حوالي 4%[2]

كما يمكن الاستثمار في القطاع من إحداث بين 6000 و 7000 مواطن شغل إضافي سنويا بما يعادل حوالي 10% من مجموع الاحداثات في كافة القطاعات.[3]

و للمزيد من التطور و التقدم للصناعات التقليدية في تونس تم تتويج بإعداد إستراتيجية آفاق 2016 تمت أشغالها خلال سنة 2020،هذه الإستراتيجية في جميع الجوانب التي يجب تطويرها من شبكات التموين و التسويق في الداخل و الخارج و مستوى تكوين و تأهيل الحرفيين و تحسين جودة المنتجات و عصرنه طرق ووسائل الإنتاج و غيرها .

خلاصة الفصل :

تبين لنا من خلال الفصل أن الصناعة التقليدية و الحرف تعتبر من بين القطاعات المنتجة، الحيوية بحيث يتجسد دوره في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و على رأسها السياحية ، كما انه ساهم في رفع و ازدهار اقتصاديات البلدان المتقدمة و كذا النامية على حد سواء التي تتفق جميعها على أهميته و بالأخص مساهمة القطاع في التنمية الثقافية، و التي يقصد بها الصناعة التقليدية و الفنية على وجه التحديد ، في كون منتجاتها تعبر عن التراث الثقافي للبلاد ، كما تعتبر وسيلة للتواصل و نقل المعارف بين الأجيال.

---

(1):بن العمودي جليلة، إستراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر،ص27.

(2) : Office national de l'artisanat tunisien, artisans de Tunisie : une parti moine hérité et recrée par des mains habiles, 10/01/2010.

(3): بن يوسف عزيزة، نفس المرجع السابق، ص5.

الفصل الثاني:

الصناعة التقليدية و الحرف اليدوية في الجزائر

تمهيد:

بات قطاع الصناعة التقليدية و الحرف حاليا يحتل مكانة هامة ببلادنا ، بحيث انه يشكل في الجزائر قطاعا اقتصاديا واعدا تمتلك فيه مؤهلات تمكنه من أن يلعب دورا أساسيا في التنمية ، في نفس الوقت يشكل لها ميزة تنافسية كبيرة في حال ما إذا وجد الدعم الضروري ، و لهذا يمكننا القول أن هذا القطاع يساهم بصفة مميزة برفع من اقتصاديات البلاد إلى جانب مساهمته في الجانب الثقافي و الاجتماعي لها .

تعريف الصناعة التقليدية في الجزائر:

"إن الصناعة التقليدية و الحرف تعني كل نشاط إنتاج أو إبداع أو ترميم أو صيانة أو إصلاح أو أداء خدمة يطغى عليها الطابع اليدوي و الذي يمارس بصفة رئيسية و دائمة،بشكل مستقر أو متنقل أو معرضي،وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية و الحرف مقاولة للصناعة التقليدية و الحرف"[1]

ميادين ممارسة الأنشطة الحرفية و المهن:

تصنف الصناعة التقليدية و الحرف حسب النشاط الرئيسي الممارس إلى[2]:

1/ الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية:

هي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بالات لصنع أشياء نفعية أو تزيينية ذات طابع حرفي،يكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة [3]،كما تنقسم حسب وظيفة منتجاتها إلى نوعين :

*صناعة تقليدية فنية (تزيينية):

يعتبر هذا النوع من الصناعة التقليدية عندما يتميز بالأصالة و الطابع الانفرادي و الإبداع،يتطلب صناعة مواهب فنية عالية وفترة صناعة طويلة،كما أنها تعكس مجمل التعابير المتعلقة بتقاليد وثقافات وطقوس البلد المنتج[4].

---

(1):الأمانة العامة للحكومة،الأمر رقم01-96 المؤرخ في 10جانفي 1996،الجريدة الرسمية ،رقم03،الجزائر،الصادرة في 14-01-1996،ص04.

(2):بن العمودي جليلة،إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في فترة2003-2010،مذكرة ماجستير ،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،2012،ص10.

(3):وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف لسنة2005، الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10جافي 1996، المحدد لقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية و الحرف، ص33.

(4):انظر الأمانة العامة للحكومة،الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996 ،الجريدة الرسمية رقم 03،الجزائر،الصادرة في14-01-1996،ص05.

مراحل تطور الصناعة التقليدية الجزائرية:

لقد مر قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر على عدة مراحل و محطات مهمة في تطورها،فمنذ سنة 1962 و الدولة تتخذ مجموعة من الإجراءات الداعمة بغرض تحسينه ونموه.

ولهذا سنعرض كل الانجازات التي حققها القطاع حتى يتسنى لنا ربط خيط الصلة بين . ماضيه و مستقبله و خاصة ببناء القدرات الذاتية سواء للإطارات و للحرفيين أو بناء أنظمة المعلومة المساعدة على اتخاذ القرار أو التكوين أو التمهين أو المرافقة الاقتصادية أو التنمية المحلية.

ولتحليل السياسة المنتهجة لتطوير قطاع الصناعة التقليدية ،نقسم مراحل تطورها إلى:

1/ المرحلة الأولى(1962-1991):

كان تدخل الدولة في قطاع الصناعة التقليدية جد محدود،حيث لم يعتبر على أن له أولوية تنموية خاصة في ضل الصعوبات التي كان يعاني منها وأهدافه كانت مقتصرة فقط على:

-إحياء بعض القيم الثقافية و الجمالية.

المساهمة في تنمية الشغل في بعض المناطق النائية ،خاصة و أن مناصب الشغل في القطاع لا تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة.

بحيث كانت الخطوة الأولى بعد الاستقلال هي ا نشاء مديرية الصناعة التقليدية و ذلك في شهر أوت 1962 ،ويعود تاريخ تنظيم الصناعة التقليدية إلى السنوات الأولى من الاستقلال بصدور الأمر[1]،(62-025) الصادر في أوت 1962 المتعلق بتنظيم مديرية الصناعة التقليدية و صلاحيتها.

وأنشأت هذه الأخيرة تحت وصاية وزارة التصنيع و الطاقة ،كما أنها مكونة من 3 فروع ومكتب وهي:

-فرع الصناعة التقليدية الفنية.

-فرع الصناعة التقليدية لإنتاج المواد.

---

(1):الجريدة الرسمية رقم5 المؤرخة في23نوفمبر1962،ص54.

-فرع الصناعة التقليدية للخدمات.

-المكتب الإداري.

و في سنة 1963 تم إلحاق الصناعة التقليدية الفنية بوزارة الشباب و الرياضة السياحية[1] وأنشئ مركز للمساعدة التقنية للصناعة التقليدية (CATA) مكلف بالمساعدة التقنية للحرفيين في جانب وسائل الإنتاج و الإمكانيات[2] تم بعد ذلك انشات مديرية الصناعة التقليدية و الحرف تحت وصاية وزارة التصنيع و الطاقة سنة 1965،أما فيما يخص الإمكانيات المالية تمثلت في سنة 1961 منح الحرفيين قروض من طرف المجلس الجزائري للقرض الشعبي.

فقد خصص مبلغ يقدر ب خمسة مليون دينار،وتمنح ثلاث أنواع من القروض وهي قروض بفائدة منخفضة ،إجازات للتجهيز غير معوضة او القروض الخاصة بوسائل الإنتاج،ولكن في سنة 1963 تم إلغاء هذا الدعم وهذا ما يبين أنه كان نوعا من التهميش الذي تعرض له هذا القطاع في هذه الفترة.

شهدت الفترة ما بين 1970-1981 زيادة معتبرة في الموارد المالية الجزائرية هذا ما عزز للدولة رغبتها في السيطرة أكثر على المجال الاقتصادي و الذي اثر على الصناعة التقليدية من جانبين:

- الجانب الأول:

هو التحكم المباشر في محيط وحدات الإنتاج للصناعة التقليدية ،وقد تحققت هذه السيطرة من خلال إنشاء المؤسسة الوطنية للصناعة التقليدية في 1971 تحت وصاية وزارة الصناعة بهدف تطويرها لتكون ذات نوعية رفيعة،وتنمية صادراتها و تزويدها بمراكز لتسويق منتجاتها.

كذلك تم إنشاء ورشات إنتاجية في مختلف الميادين من بينها:الطرز، الخزف و الفخار و الحلي[3]

---

(1):المرسوم63-79الجريدة الرسمية رقم13المؤرخة في15مارس1963،ص270.

(2):Centre national d'étude et d'analyses pour la population et dévelopment, op.cit, p28

*CATA:Centre d'aide technique pour l'artisanat.

(3): وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية، تطور قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر، 1962-2009، الجزائر، الطبعة الثانية، سنة2009، ص7.

كذلك تم خلق هياكل أخرى لتطوير القطاع كتعاونيات تقليدية مسيرة من طرف مؤسسة زراعية، ما يسمح بتقليص نفقات التسيير و قد أضيفت سنة 1973 الحرف لمديرية الصناعة التقليدية بعدما كانت من صلاحيات الديوان الوطني للملكية الصناعية(ONPI)[1]

إضافة إلى ذلك تم التدخل في تطوير إمكانيات الإنتاج العمومية بوضع سياسة للقطاع بغرض التوسيع في التشغيل ففي فترة 1967-1773 ومن خلال مخططات الدولة تم انجاز 67 مشروع استثماري في القطاع،شمل الأنشطة الآتية:

النسيج،الحدادة،الخشب،الجلود،النحاس،الفخار،الحلي.

أما في فترة 1974-1976 انشأ 22 مشروع في الطرز و الأثاث المنحوت،بالإضافة إلى إقامة مراكز البيع[2]

في سنة 1982 تم إصدار القانون رقم 12/82[3]، المتضمن تعريف الحرفي ،حقوقه وواجباته،وقواعد ممارسة الأعمال الحرفية ومجالها،كما يعرف ويحدد تنظيم التعاونية الحرفية،كما يؤكد استعداد الدولة لحماية و تشجيع دعم الأعمال الحرفية وترقيتها و تطويرها،وذلك نظرا لطبيعتها ونفعها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية

في سنة1985 أصدر مرسوم خاص بتنظيم سجل الصناعات اليدوية و الحرفية،و المرسوم الذي يبين فيه كيفية إعداد الفهرس الوطني للحرفيين والتعاونيات ،بغرض جمع المعلومات الخاصة بهم على المستوى الولائي و تم إلغاؤه سنة 1988وقد ادخل قانون رقم 88-16[4]المؤرخ في 10 مايو 1988 المعدل و المتمم للقانون رقم 82-12[5]و المتضمن القانون الأساسي للحرفي عدة تعديلات أهمها:

-الحرفي كل شخص له المؤهلات المهنية المطلوبة ويكون مالكا أو مستأجرا مسير لأداة العمل ويمارس نشاط بغرض الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات و يتولى بنفسه إدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته.

---

(1):محمد زيدان ،واقع قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر و إستراتيجية ترقيته.

(2): بن زعرور شكري ،كتاب الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر 1962-2007،الغرفة الوطنية لصناعة التقليدية.

(3):الجريدة الرسمية رقم35المؤرخة في21غشت1982،ص17.

(4):الجريدة الرسمية رقم05المؤرخة في03فبراير1988،ص178.

(5): الجريدة الرسمية رقم35المرجع سبق ذكره،ص17.

المرحلة الثانية (1992-1995):

تأزم مشكل البطالة جعلت الدولة تعمل على تعزيز العمل القطاعي المشترك في مجال دعم وترقية الصناعة التقليدية بداية من التسعينات بإنشاء مايلي:

الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية و الحرف و ثمانية غرف جهوية سنة 1992، بحيث بدأت نشاطها سنة 1994 ومن مهامها هو التشاور مع الحرفيين و السلطات العمومية بغرض الدفاع عن مصالح القطاع .

-الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية في جانفي 1992،تهدف إلى الحفاظ على مجمل الأنشطة المتعلقة بالصناعة التقليدية و ترقيتها.

-الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية في 1993 تقوم بتمويل الأنشطة المرتبطة بترقية الصناعة التقليدية[1]من خلال:

*التمويل الجزئي للأجهزة والأدوات لترقية مشاريع النشاط الاقتصادي

*تدعيم الأسعار لتحفيز الإبداع التقليدي.

*تدعيم التكفل برفع كفاءة ورسكلة الممتهنين والحرفيين.[2]

-إنشاء المصالح الخارجية للوزارة المكلفة بالصناعة التقليدية لتعزيز التاطير المحلي ب 48 مديرية و مفتشيه للصناعة التقليدية

منحت الدولة أدوات ترقوية التي تمثلت في:

- تخفيض رسم القيمة المضافة التفاضلي7%لبعض أنشطة الصناعة التقليدية والفنية.

إعطاء الحق للحرفيين بالحصول على العملة الصعبة قصد استيراد احتياجاتهم من المواد الأولية الضرورية

– ترقية منتجات الصناعة التقليدية بالمشاركة في عدة معارض دولية

-تنظيم جلسات الصناعة التقليدية في سنة 1994 بهدف تحديد وضعية القطاع و أهم العراقيل التي تعانيها و الاستماع إلى مقترحات الحرفيين[3]

---

(1):مدونة النصوص القانونية و التنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف، 2005، ص60-70.

(2):محمد زيدان،واقع قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر و إستراتيجية ترقيته،نفس المرجع.

(3):بن زعرور شكري،كتاب الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر .

3/ المرحلة الثالثة (1996-2002):

وفي هذه المرحلة حضي القطاع باهتمام متزايد من طرف الدولة وبهذا تم إصدار العديد من النصوص التشريعية والتنظيمية للقطاع من أجل ترقية مسارات التنمية في الجزائر، من بين هذه النصوص:

صدور أول أمر رئاسي تحت رقم 01/96[1] بتاريخ 10 جانفي 1996 يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية و قواعدها ومجالها و كذا واجبات الحرفيين وامتيازاتهم .

وفي مارس 1997، تم إصدار القانون الأساسي النموذجي لتعاونية الصناعة التقليدية و الحرف، الذي يحدد المبادئ العامة التي تحكم التعاونيات وكيفية إدارتها وتسييرها.

أما في ابريل و في نفس السنة، صدر المرسوم رقم 97-140، ليحدد قائمة الصناعة التقليدية، إضافة إلى مراسيم أخرى تعمل على تنظيم القطاع و الحرفيين معا.

القرار رقم 01 الصادر في جانفي 1999،قرار وزاري يصب في تشجيع الصناعة التقليدية ،يحدد كيفيات تنظيم المسابقة الوطنية للصناعة التقليدية ومبالغ جوائزها[2]

4/ المرحلة الرابعة (2002-2009):

في الإطار التنظيمي عرف هذا القطاع إعادة تنظيم من قبل وزارة السياحة و الصناعة التقليدية التي بنفسها تولت مهمة توسيع عدد غرف الصناعة التقليدية و الحرف وتنظيمها،وبصدور المرسوم التنفيذي رقم 03-472 المؤرخ في 02 ديسمبر 2003المعدل و المتمم للمرسوم التنفيذي 97-100 تم استحداث 11 غرفة للصناعة التقليدية و الحرف و أصبح عددها 31 غرفة،تم صدر المرسوم التنفيذي المعدل و المتمم 09-323 حيث أصبح عدد الغرف رسميا 48 غرفة[3]،موزعة على التراب الوطني أين انتقل عدد الغرف من 8 غرف سنة 1992 إلى 20 غرفة سنة 1997،إلى 31 غرفة سنة 2003،ليصل إلى 48 غرفة سنة 2009[4]. هذا ما يدل على تطور القطاع.

---

(1):الجريدة الرسمية رقم3 المؤرخة في14جانفي1996ص3.

(2):وزارة السياحة و الصناعة التقليدية ،القرار رقم 01 المؤرخ في 02 جانفي 1999،يحدد كيفيات تنظيم المسابقة الوطنية للصناعة التقليدية و مبالغ جوائزها.

(3):المرسوم التنفيذي رقم 09-323 الصادر بالجريدة الرسمية رقم 59 المؤرخة في 14 أكتوبر 2009.

(4): بن زعرور شكري ،كتاب الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر 1962-2007،الغرفة الوطنية لصناعة التقليدية ،نفس المرجع.

إن الفعالية الاقتصادية لهذا القطاع وقدرتها على إنشاء مؤسسات تكون نسيج الاقتصاد الوطني،جعل الدولة تعلن عن انتقال الوصاية إلى وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و ذلك في جوان 2002[1]

تم تبنى مخطط الإنعاش الاقتصادي 2005-2009[2]،انجاز 90 هيكلا للتنشيط و التكوين و الترويج لصالح الحرفيين في مختلف مناطق الوطن وهي كالتالي:

-50 دار الصناعة التقليدية.

-10مراكز تنمية المهارات المحلية.

-05متاحف خاصة بالصناعة التقليدية.

-07 مراكز للصناعة التقليدية.

-06مراكز للتكوين-الإنتاج.

-04 مراكز دمغ الزرابي.

-01 سوية.

-05 فضاءات لعرض و بيع المنتجات.

-01 مركز للفنون و المهن.

لقد تم إنشاء أنشطة توسيع في إعداد الأنشطة الحرفية،حيث سمحت التدابير المتخذة من الوصول إلى 150 ألف نشاط حرفي إلى غاية 2008[3]وهذا النمو يقدر ب 68% و الذي بذاته انعكس على ارتفاع مناصب الشغل .

بالإضافة إلى الترويج في هذا القطاع بهدف خلق مناصب شغل و إعادة الاعتبار للمنتج التقليدي وتكيفه مع المتطلبات العصرية،مع تلبية حاجات السكان،ومساهمة المنتج التقليدي في نقل الموروث الثقافي و التاريخي.

---

(1):شيبان أسيا ،دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في التنمية الاقتصادية ،حالة الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر،المرجع سبق ذكره،ص120.

(2): الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية و الحرف،تطور قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر (1962-2009)،سيدي فرج،سطا والي ،الجزائر،الطبعة2،سنة2009،ص119.

(3):وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية و الحرف، تطور قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر، 1962-2009، مرجع سبق ذكره.

كذلك تنظيم الصالونات الوطنية و الدولية و تنظيم أسابيع الصناعة التقليدية و حفلات بهدف عرض ثقافتنا و منتجنا و الأصالة للبلدان الأخرى.

5/ إستراتيجية الجزائر لتطوير مشاريع الصناعة التقليدية:

تعتبر الصناعة التقليدية نشاطا اقتصاديا ،يساهم في تثمين الإمكانيات الوطنية،وتحقيق التوازنات الاجتماعية،وتدعيم النسيج الاقتصادي الدائم بإنشاء مناصب الشغل ،هذا ما جعل الدولة تقوم بوضع إستراتيجية شاملة وطويلة المدى والتي تمثلت في:

إستراتيجية التنمية المستدامة لقطاع الصناعة التقليدية آفاق 2010[1] في إطار المخطط الوطني للإنعاش الاقتصادي سطرت الدولة عدة أهداف اجتماعية و اقتصادية لتطوير مختلف القطاعات ومن بينها هذا القطاع

نلخص هذه الأهداف فيما يلي:

- تنمية تشغيل الشباب.

-تنوع الأنشطة الاقتصادية المحلية.

-تطوير مستوى التأهيل المهني والتقني.

-المساهمة في مجهودات الدولة لتطوير استقلاليتها الاقتصادية من خلال الاندماج الاقتصادي

- تطوير الصادرات خارج المحروقات[2].

*لقد وضعت الحكومة الجزائرية في ضل الإستراتيجية المخططة بعض النتائج التي تتوقعها ونذكر من بينها:

إن تنفيذ هذا البرنامج ينعكس ايجابيا على الحرفي و المجتمع و حتى الاقتصاد الوطني

حيث توقع من ورائه في آفاق 2010،بأن الحرفي يسمح له من خلال برامج التكوين و التأطير و الإعلام اكتساب مهارات عالية و تحسين نوعية منتوجاته،تحسين مداخليه ووضعيته الاجتماعية و الاقتصادية،ممارسة نشاطه الحرفي في إطار شرعي منظم[3]

---

(1):وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية و الحرف، تطور قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر، 1962-2009، مرجع سبق ذكره،ص167.

(2): وزارة المؤسسات الصغيرة و الصناعة التقليدية ،مخطط العمل من اجل التنمية المستدامة للصناعة التقليدية آفاق 2003،2010،ص ص31-34.

(3):وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية مخطط العمل من أجل التنمية المستدامة للصناعة التقليدية آفاق 2010 ، نفس المرجع .

- المجتمع يستنبط من هذه الإستراتيجية:

-تثبيت الإفراد في مناطقهم.

-تثمين العمل اليدوي المنزلي.

-إعادة الاعتبار للتراث الوطني و حمايته.

-محاربة الآفات الاجتماعية الناتجة عن البطالة كالانحراف.

- الاقتصاد الوطني:

إن نجاح هذه الإستراتيجية تؤدي حتما إلى:

-دعم وتأمين نشاطات الحرفيين و تشجيعهم و إدماجهم ضمن الإطار القانوني.

-إنشاء أنشطة جديدة،وخلق مناصب عمل جديدة،يقدر ب280ألف منصب.
أما في ميدان الإيرادات بحيث يقدر الوعاء الضريبي للحرفي ب 10 ألاف دينار سنويا ،وبما أن طاقة التشغيل في سنة 2010 تقريبا تقدر ب 510 ألف منصب شغل ،فالصناعة التقليدية تجلب مدا خيل للخزينة العمومية تقدر بحوالي خمسة مليار دينار سنويا[1]
-بحيث نجد أن القاعدة الحرفية وصلت إلى أكثر من 116 ألف نشاط يشغل أكثر من 233 ألف حرفي، ما سمح بإنشاء 5943[2] نشاط في مجال الصناعة التقليدية الفنية، خاصة في المناطق الريفية.

وفي مجال التكوين و التمهين ،فقد عملت الهيئات المشرفة على القطاع على تحسين مستوى التأهيل للحرفيين،وذلك من خلال تنظيمها ل 482 دورة تدريبية إلى غاية ماي 2008،التي تم فيها تأهيل 6874 حرفي.[3]

و في الأخير نعرج إلى أن قطاع الصناعة التقليدية و الحرف لم يعرف استقرار في تنظيمه فقد كان كل مرة يخضع لوصاية ثم إلى أخرى[4]،

---

(1):وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية ،نشرية المعلومات الإحصائية،مؤشرات عام2007،رقم12،ص33.

(2):الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية و الحرف، مجلة الحرفي، مجلة دورية الصناعة التقليدية، الجزائر، العدد4، فيفري 2008، ص45-46.

(3):الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية و الحرف، مجلة الحرفي، العدد4، مرجع سبق ذكره، ص45.

(4):سالم عطية حاج، هياكل و مهام، مجلة الحرفي، الجزائر، عدد خاص ، 2001 ، ص 5 .

و يعود سبب ذلك إلى طبيعة نمط التسيير المنتهج ثم التخلي عنه، الأمر الذي صعب من عملية تحديد القطاع ذوي الأولوية ،فمن وزارة التصنيع و الطاقة سنة 1962 [1] ، إلى وصاية وزارة الشباب و الرياضة و السياحة سنة 1963 [2] ، ثم من جديد إلى وزارة الصناعة و الطاقة سنة 1965[3] ،ليجمع مرة أخرى في وزارة الصناعة الخفيفة في 1980[4]

،و منها إلى وزارة السياحة سنة 1992 [5] ، هاته الأخيرة بقي القطاع تحت وصايتها فترة طويلة إلى غاية 2002 أين أدرج إلى جانب قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في وزارة واحدة شهد فشهد القطاع خلال فترة وصايتها لأول مرة وضع إستراتيجية للتنمية [6] ،ليتم قبل أقل من سنة عما تنفيذ هذه الإستراتيجية و في إطار مرسوم رئاسي مؤرخ في 28 ماي 2010 إعادة إدماج القطاع مع قطاع السياحة في وزارة الساحة و التهيئة العمرانية و الصناعة التقليدية [7] .

---

(1): الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 62 -025 ، الجريدة الرسمية ، رقم 05 ، الجزائر ، في 23 نوفمبر 1962،ص 54 .

(2) : الأمانة العامة للحكومة ، المرسوم رقم 63- 79، الجريدة الرسمية ، رقم 13 الجزائر ، 15 مارس 1963، ص 270 .

(3) : الأمانة العامة للحكومة ، المرسوم رقم 65-136 ،الجريدة الرسمية ، رقم 42 ،الجزلئر ،18 ماي 1965 ، ص 555 .

(4): الأمانة العامة للحكومة ، المرسوم رقم 80-16 ،المؤرخ في 1980/01/31 ، الجريدة الرسمية ، العدد 6 ،الجزائر ،5فيفري 1980 ،ص 139 .

(5): الأمانة العامة للحكومة ، المرسوم الرئاسي رقم 92-307 المؤرخ في 1992/07/19 ، الجريدة الرسمية ، العدد 56، 22يوليو 1992 ، ص 1529 .

(6): الأمانة العامة للحكومة ، المرسوم رقم 02-208 المؤرخ في 2002/06/17 ، الجريدة الرسمية ، العدد 42 ، الجزائر ، 18 جوان 2002 ، ص5.

(7): الأمانة العامة للحكومة ، المرسوم رقم 10-149 المؤرخ في 2010/05/28 ،الجريدة الرسمية العدد 36 ، الجزائر ،30 ماي 2010 ، ص6 .

سياسة دعم قطاع الصناعة التقليدية و الحرف المعتمدة في الجزائر

بدا الاهتمام بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر منذ الآونة الأخيرة ،بحيث وفرت له جميع أشكال الدعم و الشروط اللازمة التي تساعد في الحفاظ على النسيج الاقتصادي،و توفير له الظروف الملائمة للنهوض به،فقد تم العمل على تحفيز الاستثمارات في قطاع الصناعة التقليدية من خلال تحسين المناخ الاستثماري فيه...

1/هيئات الدعم المالي و القرض:

لقد قامت الدولة بإنشاء الكثير من الهيئات العامة لتقديم المنشور الاقتصادي و المساعدات المالية لصالح متعاملي القطاع ،فهذه المساعدات تعتبر شكلا من أشكال الامتيازات المالية و الجبائية فهي عنصر هام في الجذب و الاستقطاب الاستثماري،فمن خلال هذه المزايا يتم الوصول إلى أهداف القطاع و أن كانت اقتصادية و اجتماعية و ثقافية المخطط لها،و المستفيد من أجهزة الدعم يجب أن يوضع تحت مجموعة من الشروط و نذكر منها:

السن، المهارة، مستوى المساهمة الشخصية.

تقوم الهيئات السالفة الذكر بكونها هيئات مسئولة عن تقديم الدعم و الاستشارة و ترافق الشباب ذوي المشاريع في إطار انجاز و تطبيق مع متابعة مشاريعهم الاستثمارية في مقابل حصولهم على قرض بنكي،فهي تقوم بدور الوساطة في إطار اتفاقية موقعة بينها و بين البنوك.*

فتمنح القرض بشكلين:

-قرض بنكي بنسبة فائدة مخفضة تقع على عاتق المستفيد مكمل بسلفه دون فائدة.

-سلفة دون فائدة ممنوحة من طرف الهيئة المختصة.

1- الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية (FNPAA):

يقوم الصندوق بمنح الدعم المالي للأنشطة و العمليات المرتبطة بالأنشطة الخاصة بترقية نشاطات الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية بشكل حصري، و يستفيد من هذا الصندوق كل من الحرفيين الفرديين، التعاونيات و مقاولات الصناعة التقليدية و الحرف، بحيث يقوم بتغطية المصاريف الآتية:

---

*كل الاتفاقيات المبرمة في إطار تمويل المشاريع تتم بين أجهزة الدعم و البنوك العمومية الخمس الموالية:

البنك الوطني الجزائري BNA، بنك الفلاحة و التنمية الريفية BADR، بنك التنمية المحلية BDL، القرض الشعبي الجزائري CPA، بنك الجزائر الخارجي BEA.

-تمويل جزئي للتجهيزات و الأدوات المستعملة في النشاط للمستثمرين في الأنشطة الحرفية[1].

-تقديم دعم خاص للحرفيين المتواجدين بالريف من خلال تمويل نشاطات دعم و تطوير و ترقية نشاطات الصناعة التقليدية.[2]

-حسب إحصائيات 2008 تم دراسة الأنشطة الحرفية المنشاة بدعم من هيئة دعم، فقد قام الصندوق الوطني للترقية نشاطات الصناعة التقليدية بدعم 1589 مشروع حرفي ممارس لإحدى أنشطة الصناعة التقليدية و الفنية.[3]

2-الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEG):

هذه الهيئة تعتبر ذات طابع عمومي تعمل تحت وصاية وزارة العمل و التشغيل و الضمان الاجتماعي[4]،أسست خصيصا بهدف مرافقة الشباب البطال و ذوي المؤهلات المهنية أو شهادات معترف بها لإنشاء و توسيع مؤسسات مصغرة[5]،و تمويلهم عن طريق الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب .

ويمكن تقديم دعم إعانات مالية و امتيازات جبائية لدعم إنشاء مشروع استثماري أو توسيعه على مرحلتين:

2-1:مرحلة الانجاز:

ا- الإعانات المالية:

-تقديم قروض بدون فائدة:هذه القروض تمنحها الوكالة على المدى الطويل.

-التخفيض من نسبة الفائدة على القرض البنكي:في إطار التمويل الثلاثي تقوم الوكالة بدفع جزء من الفوائد على القروض البنكية ،فيتباين مستوى التخفيض حسب طبيعة و موقع النشاط.

---

(1) : Ministére de tourisme et de l’artisanat, guide de promoteur dans l’artisanat et les métiers, la direction de l’artisanat, 1997.

(2):الأمانة العامة للحكومة، المرسوم التنفيذي رقم 08-301 المؤرخ في 2008/09/24 المعدل و المتمم للمرسوم التنفيذي رقم 06-93 المؤرخ في 1993/01/02، الجريدة الرسمية، العدد 56، 28 سبتمبر 2008، ص5.

(3) : Ecotechnics, Etude sur la population et l’emploi dans le secteur de l’artisanat et des métiers, ministère de l’AMEA, Alger, 2010, p-16.

(4) : Ministére de travail de l’emploi et de sécurité social, le dispositif ANSEJ en bref, l’ansej, Algérie, sans année de publication.

(5) : Ministére de travail de l’emploi et de sécurité social, le dispositif ANSEJ en bref, loc.cit.

ب- الامتيازات الجبائية:

-تخفيض نسبة 5% من الحقوق الجمركية على معدات التجهيز المستوردة التي تدخل في انجاز الاستثمار.

-الإعفاء و تتمثل في:الإعفاء من حقوق التسجيل على العقود المنشئة للمؤسسة الحرفية و الإعفاء من حقوق تحويل الملكية في الحصول على العقارات المخصصة لممارسة النشاط، كما يتم الإعفاء كذلك من (TVA) للحصول على معدات التجهيز و الخدمات

2-2:مرحلة الاستغلال:

تشمل هذه المرحلة على امتيازات جبائية ممنوحة للمؤسسة المصغرة لمدة ثلاث سنوات من إطلاق النشاط و التي تتمثل في :

-الإعفاء الكلي من كل من TAP,IRG,IBS.

-الإعفاء من الرسم العقاري على البنايات و المنشات الإضافية المخصصة لنشاطات المؤسسة المصغرة.[1]

لقد تم تسجيل 7031 مشروع حرفي تم إنشاءه بالاستفادة من هذه الهيئة سنة 2008|، و هذا ما يعادل نسبة 69.7 % من مجموع المشاريع التي انشات فضلا بدعم من هيئة في تلك السنة ،فالوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب تمثل هيئة دعم الكثير طلبا لدعم مشاريع الصناعة التقليدية و الحرف من طرف الحرفيين .[2]

3-الوكالة الوطنية لتسير القرض المصغر (ANGEM):

هي عبارة عن هيئة ذات طابع خاص و تتمع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي،تابعة لوزارة التضامن الوطني[3]تقوم الوكالة الوطنية بتسيير القرض المصغر بتقديم قروض مصغرة لاصحاب المبادرات الفردية و الذين هم قادرون على خلق مناصب عمل ذاتي و دائم ،كما تمنح للفئات بدون دخل و التي لها مدا خيل غير ثابتة أو غير منتظمة أو للنساء الماكثات بالبيت أو البطالين و حاملي المشاريع بنوعين:

---

(1) : Ecotechnics, Etude sur la population et l’emploi dans le secteur de l’artisanat et des métiers, ministère de la PMEA, Alger, 2010, op, cit.p15

(2) : Ecotechnics, op.cit.

(3):الأمانة العامة للحكومة ،المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 2004/01/22،الجريدة الرسمية ،العدد 6،25 جانفي 2004،ص8.

-قرض بنكي مكمل بسلفة بدون فائدة:تتراوح كلفتها ما بين 50.000 دج و 400.000 دج.

-سلفة بدون فائدة ممنوحة من طرف الوكالة:بحيث تقدر قيمة السلفية 90% تمنح خصيصا للذين لديهم عتاد و لكن تنقصهم المادة الأولية.

في حدود علمنا إن بنك بدر قد قام بتمويل 2300 مشروع خلال الفترة ما بين 2008 و 2009 بمبلغ 430[1] مليون دينار، 25% من هذا المبلغ وجه لتمويل المشاريع المصغرة في الصناعة التقليدية و الحرف، و أما الوكالة قد منحت 42.791 قرضا عن طريق التمويل و 18% منها هي مشاريع حرفية.

بحيث تمثل هذه الهيئة دعما حقيقيا في حيث أنها تحتل المرتبة الثانية بعد الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب.

4-الصندوق الوطني للتامين عن البطالة(CNAC):

هو عبارة عن مؤسسة عمومية تابعة لوصاية وزارة العمل و التشغيل و الضمان الاجتماعي تم تكليفها بتخفيف الآثار الاجتماعية المتعاقبة عن تسريح العمال الأجراء[2] في القطاع الاقتصادي بعد تطبيق مخطط التعديل الهيكلي و كذا محاربة البطالة من خلال منح تعويض عن البطالة لفائدة المنخرطين فيه.

ففي هذا السياق تستفيد المشروعات الحرفية من امتيازات مالية و جبائية و هي كالتالي:

---

(1):ب، محمد، أهداف وكالة تسيير القروض المصغرة، يومية المساء، الجزائر، العدد 16،2008/03/3357،ص03.

(2):الأمانة العامة للحكومة ،المرسوم رقم 94-188 المؤرخ في 6 جويلية 1994،الجريدة الرسمية رقم 44،الصادرة في 7 جويلية 1994.

1-4 الامتيازات المالية:

-قرض بنكي مكمل بسلفة بدون فائدة

جدول يمثل كيفية تمويل المشاريع الاستثمارية من طرف صندوق التأمين عن البطالة

لاستثمارمبلغ	المساهمة الشخصية	القرض بدون فائدة المقدم من طرف الصندوق	القرض البنكي
ل من أو يساوي 2.000.00 دج	%5	%25	%70
ن 2.000.001 دج ى 5.000.000 دج	الاستثمار في منطقة خاصة و في ولايات الجنوب و الهضاب العليا 8%	الاستثمار في منطقة خاصة و في ولايات الجنوب و الهضاب العليا %22	%70
	الاستثمار في مناطق أخرى 10%	الاستثمار في مناطق أخرى %20	

Source : cnac, 18/02/2010

http://www.cnac.dz/defaultaspx?id=192

فالصيغة المالية الوحيدة الممنوحة من طرف الصندوق هي ثلاثة أطراف، يغطي النصيب الأكبر منها مصاريف اقتناء العتاد و المعدات الجديدة، و يقدر المبلغ الأقصى للاستثمارات ب 5 ملايين دينار جزائري، يتوقف فيها الحد الأدنى من المساهمة الشخصية للبطالة على مبلغ الاستثمار وفق مستويين، كما هو مبين في الجدول.

قروض بنكية بفوائد مخفضة:تخفض نسبة الفوائد على القروض الاستثمارات الممنوحة من طرف البنوك العمومية وفقا لقطاع النشاط و منطقة الاستثمار .

2-4- الامتيازات الجبائية :

ا-في مرحلة تنفيذ المشروع:بحيث يتم تطبيق نسبة 5% من الرسوم الجمركية بالنسبة للتجهيزات المستوردة، الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة بالنسبة للتجهيزات و الخدمات و الإعفاء من رسوم ختم العقود و المستندات الخاصة بالاقتراض بفوائد مخفضة أو مضمونة من طرف الدولة.

ب-في مرحلة استغلال المشروع:

الإعفاء من:IRG, SIB, PTA، الضريبة العقارية على الملكيات المبنية[1]

2-تكوين و تأهيل الموارد البشرية:

أصبح مصطلح التكوين و التأهيل و تنمية المهارات مرادفا للاستثمار ،بحيث اعتبره أساس عملية التنموية،فقد وعت الدولة بأهمية هذا العنصر و عليه تبنت مجموعة من البرامج التكوينية و التاهيلية،محققة من وراءه تأهيل الإطارات للقطاع و من جهة ترقية الحرفي و تطوير مؤهلاته.

1-برنامج (أنشئ وحسن تسيير مؤسستك):

هو برنامج تكويني خاص بدعم إنشاء المؤسسات المصغرة (دعم روح المقاولة)،يهدف إلى دعم و مساندة هياكل ترقية هذا النوع من المؤسسات ،ومع تحسين المستمر لسيرورة المؤسسات "ص"و"م"و الصناعة التقليدية.[2]

2-برنامج نظام الإنتاج المحلي (SPL):

هو برنامج تم اقتراحه في سنة 2007،لدعم التنمية المحلية و التهيئة الإقليمية،و تم على أثره وضع 7 أنظمة إنتاجية محلية رائدة في حرف:ترميم البنايات،النسيج،صناعة الزرابي،الحلي التقليدية،صناعة الطين و الفخار،صناعة النحاس،حرفة العمارة.

---

(1) : CNAC, Avantages financières offerts par le CNAN, 18/02/2010

http://www.cnac.dz/default.atpx?id=7

(2):وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية، دليل الحرفي، التكوين في قطاع الصناعة التقليدية و الحرف، الجزائر، 2007.

3-برنامج (NUCLEUS) لدعم تآزر الحرفيين[1]:

هو مركز اتصال المقاولين لنفس القطاع داخل الغرفة،بحيث يجتمع الحرفيون لتبادل الخبرات و التفكير معا في حل المشاكل المشتركة بينهم،جاء هذا البرنامج في إطار تعاون الجزائري الألماني و تركيباته الأربعة المكونة لبرنامج التطور الاقتصادي GTZ-DEVED ،عمل على مساندة التغيير نحو الاقتصاد المستدام.

4-تنظيم مسابقات و استحداث الجائزة الوطنية للصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية بهدف تشجيع روح الإبداع و الابتكار لدى الحرفي.

تم استحداث الجائزة الوطنية للصناعة التقليدية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97-273 المؤرخ في سنة 1997 لمكافأة أحسن الأعمال المنجزة من طرف حرفيين أو تعاونيات أو مقاولات حرفية في مجال الصناعة التقليدية،هذه الجوائز هي عبارة عن ميداليات و لوحات شرف و كذا مكافأة مالية يقدمها وزير المؤسسات "ص"و "م"،و الصناعة التقليدية كل سنة لأحسن منتج حرفي و فني[2].

5-وضع برنامج للترقية و تحسين التنافسية:

وعيا و إيمانا من الدولة بأهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بوجه عام و قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بوجه خاص باعتبار أن 94% من هذه المؤسسات هي مؤسسات مصغرة و عليه قامت الجزائر بتبني مجموعة من البرامج تهدف إلى تنمية هذا القطاع.

-ترقية المناولة و الشراكة:و التي تتمثل في أنها من أهم أشكال التعاون الصناعي أو التكامل الصناعي فهي جميع العلاقات التعاونية التي تنشأ بين مؤسستين أو أكثر خلال مراحل العملية الإنتاجية.

-برنامج مبدأ لتهيل المؤسسات "ص" و "م" في إطار التعاون مع الاتحاد الأوربي[3]

---

(1):وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية :دليل الحرفي،نوكلس،الجزائر،2007.

(2):وزارة المؤسسات ص و م ،مدونة النصوص القانونية و التنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف لسنة 2005،المرسوم التنفيذي رقم 97-273 المؤرخ في 02 جويلية 1997،ص236-237.

(3):قريشي يوسف و غدير أسماء،تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر،برنامج مبدأ الروح المقاولانية و التنمية المستدامة،جامعة قاصدي مرباح،18/17 ابريل 2007.

3-الدعم المقدم في مجال التسويق و التصدير:

يعتبر تسويق المنتجات الحرفية مشكلا و عائقا أساسي لتنمية القطاع، و خاصة بالنسبة للمنتجات الصناعة التقليدية و الفنية، لذلك تم اتخاذ مجموعة من التدابير و مخططات عديدة للترويج بهدف تسهيل موقعها في الأسواق الوطنية و الدولية، و يتعلق الأمر ب:

*الدعم المقدم من طرف الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية و الفنية،الدعم يتمثل في تقديم مساعدات على التصدير في شكل أعمال تسويقية و دعم إعلامي (اشهارات،ملصقات،كتالوجات،منشورات...)

مشاركة الحرفيين في الصالونات و المعارض في داخل و خارج الوطن[1]

*إنشاء الصندوق الوطني لترقية الصادرات:

صندوق مخصص للدعم المالي لعمليات و أنشطة ترقية الصادرات خارج المحروقات .

*دعم في مجال الترويج:وذلك عن طريق المشاركة في التظاهرات[2] الوطنية أو الدولية التي تقام كل سنة،أو طلب الاستفادة من أروقة العرض لبيع منتجات حرفية.

*دعم في مجال ترقية النوعية و الإبقاء على روح المنتج التقليدي الجزائري[3]

ثم في هذا الإطار إصدار مجموعة نصوص تنظيمية تسمح للحرفي من حصول منتجاته على **علامة النوعية و الأصالة** بحصول منتجاته على تسمية صناعة تقليدية جزائرية صالحة لمدة 5 سنوات قابلة للتجديد.

*معايير الدمغ و حماية المنتج التقليدي الجزائري:

تندرج معايير الدمغ ضمن مجال ترقية النوعية و المقاييس،إلا أن هذه الأخيرة تتعلق بمنتجات نشاط معين يرتكز على أهمية اقتصادية و اجتماعية في المستوى الوطني ألا و هو صناعة الزرابي و المنسوجات المماثلة.

---

(1):قدي عبد المجيد و دادن عبد الوهاب،محاولة تقييم برامج و سياسات تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية،الملتقى الدولي حول سياسة التمويل و أثرها على الاقتصاديات و المؤسسات ،دراسة حالة الجزائر الدول النامية،جامعة محمد منير،بسكرة،ص8-9.

(2):بن بادة مصطفى،افتتاحية،مجلة الحرفي،الجزائر،العدد 4،2008.

(3):وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة،المرسوم رقم 390/97 المؤرخ في 19 أكتوبر 1997،المتضمن شروط تسليم علامات النوعية و الأصالة و دمغ منتجات الصناعة التقليدية و كيفياتها و شكلها،مدونة القانونية و التنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف ،مرجع سابق.

في سنة 2005 تم المصادقة على جملة من المعايير و المتطلبات الموحدة الخاصة بصنع الزرابي و المنسوجات التقليدية من طرف اللجنة التقنية الوطنية للصناعات النسيجية التابعة للمعهد الجزائري للتقييس.

تحدد المقاييس نوعية المواد الأولية المستعملة و حتى مظهر المنتج (من رموز و أشكال...) و كذا الخصوصيات التقنية للمنتج و كل الجوانب المتعلقة بالجودة[1]

إستراتيجية التنمية لقطاع الصناعة التقليدية و الحرف آفاق 2020:

هو في الحقيقة مشروع عملت وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية على إعداد للقطاع آفاق 2020، وذلك من خلال الاستعانة برأي خبراء أجانب و تم التعامل معهم خصيصا لأجل هذا الموضوع.

فقد فكرت الجزائر في دعم هذا القطاع ،نظرا لأهميته وانه يعتبر من القطاعات المتينة التي تكون النسيج الاقتصادي،ولهذا يصبح من جهة مورث ثقافي و في نفس الوقت فعال اقتصادي،يفتح أبوابا للاستثمار غير المكلف ماديا،و الأهم من ذلك انه دو مرد ودية عالية اجتماعيا و اقتصاديا.

لقد تم التأكيد على أهمية الصناعة التقليدية و الحرف للحفاظ على التراث الوطني و تحقيق التنمية الاقتصادية،و إعطاء دفع قوي لها،مع تعزيز هذه الصناعة وتدعيم الإبداع و الابتكار مشددين على أهمية دعم التأهيل و التنافسية باعتبارهما أبرز عاملين على عوامل النهوض بالقطاع ،وفي هذا السياق ألحت الحكومة على تدعيم برامج الاستثمار و إرساء ثقافة المرافقة الاقتصادية،وعلى هذا الأساس تم تكوين حوالي 70[2]مكونا معتمد وفق منهجية المكتب الدولي للتشغيل.

---

(1):بن زعرور شكري،تطور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر ،1962-2009،مرجع سابق ،ص130-131.

(2):وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية، تطور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر، 1962-2009، الجزائر2009

خلاصة الفصل :

إن ترقية الصناعات التقليدية في الجزائر يعني تطور قطاع هام ، من القطاعات الاقتصادية و بحكم ما تزخر به الجزائر من إمكانيات سياحية هائلة ، فان هذا القطاع و في حال النهوض به يمكن أن يساهم و بشكل كبير في رفع الناتج المحلي ، و في تشغيل أعداد من اليد العاملة و الحفاظ على المقومات المجسدة للشخصية الوطنية .

مع تجاوز العقبات التي تواجه هذا النوع من الصناعة و خاصة في التحديات المتنامية ، و حتى يكون الحرفي مؤهلا بقدر كاف للتعامل مع تحديات المجتمع و ما يستدعيه ذلك من استعداد للتعلم و التخطيط للابتكار و الإبداع في ميدان العمل .

الفصل الثالث:

واقع الصناعة التقليدية و الحرف اليدوية بمدينة "وهران"

تمهيد:

إن موضوع الدراسة لم يقتصر فقط على الجانب النظري ، بل تناول فيه الجانب الميداني و ذلك نظرا لأهميته في البحوث الاجتماعية ، و تتمثل قيمة البحث الاجتماعي في جمع التراث النظري و الإطلاع على البحوث و الدراسات التي تناولت مشكلة موضوع الدراسة ، بالإضافة إلى جانب مهم و ضروري الذي يعتمد عليه و هي العمل الميداني ، بحيث يمكن للباحث جمع المعلومات من المجتمع الذي يقوم بدراسته ، و مراجعة البيانات مراجعة دقيقة ، و حتى تكون هذه البيانات ذات مصداقية و قيمة يجب تحليلها و مناقشتها و تفسيرها من اجل علاج المشكلة التي هو بصدد دراستها .

فالمرحلة الميدانية من أهم مراحل دراستنا و للقيام بها ينبغي الاعتماد على مجموعة إجراءات منهجية التي تحدد كل الأبعاد المتعلقة بالبحث و تتمثل في تحديد مجالات الدراسة من منهج المستخدم و الأدوات المعتمد عليها في الدراسة و كذا عينة الدراسة ، و في الأخير تم التطرق إلى مناقشة النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية .

1) مجال الدراسة:

1/ المجال المكاني:

وفقا لبناء الإشكالية و كذا عنوان البحث ، فان المجال المكاني للدراسة يقتصر على غرفة الصناعة التقليدية و الحرف[1] المتواجدة مقرها بوهران و المختصة في مسك ملف التسجيل للحرفيين و منحهم بطاقة حرفي و مع مرافقة حركية لهم و تنشيطهم ، إدماجهم نحو اقتصاد الإقليم.

2/ المجال الزماني:

استغرقت مدة الدراية قرابة 06 اشهر ، بحيث استغرق الجانب النظري قرابة 05 اشهر ابتداء من ديسمبر 2015 إلى غاية ابريل 2016 ، بحيث تم التردد عدة مرات إلى غرفة الصناعة التقليدية و الحرف "وهران" التي كانت غايتها التعرف على الواقع الميداني قبل الخوض في تفاصيله بحيث تسمى هذه المرحلة بالمرحلة الاستطلاعية ، و ذلك لإزالة اللبس على بعض النقاط الغامضة خاصة فيما يخص المفاهيم المستعملة حيث تسنى لنا من خلال هذا الميدان :

---

(1):تعريف بالغرفة انظر إلى الملحق رقم (2)

-التعرف على غرفة الصناعة التقليدية و الحرف "بوهران" عن قرب من خلال إجراء مقابلات أولية مع بعض المسئولين و ذلك للحصول على بعض البيانات و الإحصائيات.

-الإطلاع على الهيكل التنظيمي للغرفة.

-زيارة مكتب الاستقبال و الإعلام و التوجيه.

إضافة إلى ذلك قمنا بزيارة متحف الصناعة التقليدية والحرف المتواجد مقره بحي الصباح "وهران" مع زيارة بعض المعارض و المحلات و الو رشات

3/ المجال البشري (عينة الدراسة) :

باعتبار أن موضوع البحث هو الصناعة التقليدية و الحرف اليدوية :دراسة ميدانية في علم الاجتماع عمل و تنظيم بوهران،اخترنا بطريقة مقصودة عينة من الحرفيين اليدويين المسجلين لدى غرفة الصناعة التقليدية لديهم بطاقة حرفي ، هم حرفيين ذو خبرة من 10 سنوات فأكثر في مجال العمل ، بحيث تمثلت العينة في 15 حرفي مختص في الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية و فقط و التي يرمز لها بالرمز (01) و مراعية في ذلك:

-عامل سنوات الخبرة مدى (توارث الحرفة).

-عامل الحرفة أو الصنعة.

-عامل السن.

2) أدوات جمع البيانات :

موضوع الدراسة يندرج ضمن مقاربات وصفية تحليلية التي تهدف إلى وصف الظاهرة ضمن ما توفره من معطيات طبيعة الدراسة و المشكلة المطروحة و الذي من خلاله نستطيع وصف الظاهرة و الوقوف عند أسبابها.

تعد مرحلة جمع البيانات من أهم مراحل البحث العلمي، و تم اختيار أدوات جمع البيانات حسب مشكلة البحث و المتعلقة بفئة الحرفيين الفنيين و المسجلين يحملون بطاقة حرفي، و انطلاقا من هذا فان الدراسة الميدانية لموضوع البحث تطلبت منا الاعتماد على مجموعة أدوات و هي:

ا- الملاحظة : و هي تعتبر ادات لجمع البيانات ، "عملية مقصودة تسير وفق الخطة المرسومة للبحث في إطار المنهج المتبع هدفا ينحصر في مشاهدة الجوانب الخاضعة

للدراسة من خلال مراقبة تصرفات و تفاعلات المبحوثين"[1]،وتم استعمال الملاحظة المباشرة في التحقيق الميداني ،بمراقبة ومشاهدة الحرفيين أثناء تسجيلهم ، و ظروف عرض منتجاتهم في المعارض و المحلات ، و أوضاعهم في الو رشات.

ب- المقابلة: تدخل هذه التقنية ضمن أدوات البحث العلمي "تشمل المقابلة على أسئلة محددة للحصول على إجابات دقيقة بشأنها ، خلافا للاستبيان فان الباحث يتحاور مع الإنسان الذي يجري معه المقابلة ويغير أسلوب الأسئلة إذا كان هناك غموض إلى أن يحصل على الجواب الذي يتماشى مع السؤال المطروح"[2]

بحيث"يستخدمها في جميع المعلومات و البيانات بهدف التعرف بعمق على المبحوثين"[3]، وكذلك هي"محادثة تتم بين القائم بالمقابلة و المبحوث"[4].

اعتمدنا في هذه الدراسة على دليل المقابلة الموجه للحرفيين الفنيين و المكون من ثلاث محاور:انظر إلى الملحق رقم (03)

المحور الأول:توريث الحرفة.

المحور الثاني:نظرة المجتمع إلى الحرفيين.

المحور الثالث:الاعتزاز بالحرفة و الشعور بالاستقلال الذاتي في العمل.

أيضا قمنا بالمقابلات مع كل من :

-مدير غرفة الصناعة التقليدية و الحرف.

-مسئولة و نائبة المدير لغرفة الصناعة التقليدية.

-موظفين في مكتب الاستقبال و التوجيه.

ج- الأساليب الإحصائية:

لقد اعتمدنا في عرض هذه النتائج باستخدام بعض الأساليب الإحصائية البسيطة.

---

(1):بن مرسلي احمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص203.

(2):بوحوش عمر ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ، الجزائر ،موفم للنشر، 2002،ص49.

(3):موريس أنجرس،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،تدريبات علمية،تر:بوزيد صحراوي،الطبعة 2،الجزائر،دار القصبة،2004-2006،ص197.

(4):عياد احمد ،مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،2006،ص128.

توريث الحرفة:

تعتبر عملية توريث الحرف و المهن اليدوية من العمليات التي تضمن بها العديد من الأسر و العائلات استمرارية مشاريعها،و التي تؤمن الحفاظ عليها من انقراضها،فتوريث الحرفة هو ترغيب الابن فيها مع غرس فيه حبها وذلك يكون عن طريق المعايشة و الاحتكاك اليومي بحيث يتولى الأب توريث حرف أجداده لابناءه بالتشجيع ثم التعليم،تلك من بين الاستراتيجيات التي تتخذها العائلة لضمان حفاظها و استمراريتها في المجتمعات القادمة و الأجيال الصاعدة ،ونقلها يكون بمنتهى الحرص و الكمال ،من خلال تداخلنا مع الحرفيين وجدنا أن العديد منهم قد توارثوا حرفتهم من إبائهم أو احد من العائلة ، فالاندماج مع الحرفي القديم (الجد،الأب،الأم...) ساعدهم على تلقينها و اكتسابها، وأنهم يفضلون كذلك توريث حرفتهم إلى أبناءهم و الجيل القادم ،فرغم كل التطور و التقدم الذي لحق بالمجتمع إلا أنهم يفضلون ذلك لنقل العناصر الثقافية اللازمة و المبادئ الأولية ،ورغم حصول أبناءهم على شهادات عليا في الدراسة إلا أنهم يحبذون أن يورثوهم الحرف ، و في هذا السياق ذكرت المبحوث رقم (03) حرفية صناعة الحلويات التقليدية ،20 سنة حرفة قائلة: "الحمد لله انأ عندي بنت وولدان :بنتي قرأت و كملت عندها ليسانس ف الفرنسية ،وتعلمت من عندي الصنعة و راهي خير مني وهذي هي البنت الجزائرية ليق تكون كل صبع بصنعة في كل شيء"

ويؤكد هؤلاء الحرفيين أن عملية تلقين الحرفة تخضع لشروط،فحديثنا معهم لمحو أن أهمية حب الحرفة قبل تعلمها أمر ضروري و شرط أساسي،حتى يفجر فيها كل طاقته ،والحرفة مند القدم تعرف على أنها كنز لا يفنى بحيث تداولت الكثير من الأمثال في وسط المجتمع ونذكر منها :"صنعة في اليد أمان من الفقر"،"الحرفة إلا ما غناتكش تعيشك"،وهدا دليل على أنها تدوم حتى ممات صاحبها و تكون مصدر عيشه و رزقه،فهي كانت تشكل نمط عيش للعديد من الأسر،ولا زالت ثورت بالطريقة التقليدية من فرد لأخر .

على الرغم من وجود مؤسسات متخصصة في التكوين لكن يكون اللجوء إليها إلا في حالة الحصول على شهادات تبين تأهيلهم فقط،هذا ما يدل على أن معاهد التكوين تعليمها يفتقر و يفتقد إلى تلك السمات وروح الحرفة و امتهانها من طرف الآباء و الأجداد وحتى الأهل هو أفضل من المعاهد،لان الحرفي يورث مع الحرفة الصبر و الدقة في العمل والإتقان،نظيف إلى ذلك أن الأسر تقوم بفرض الحرف على أبناءها و بناتها لضرورتها وهذا ما تثبت لنا أن العائلة تستعمل نوعا من الذكاء في توجيه أولادهم نحوها خاصة الفتاة الماكثة بالبيت،فصرحت المبحوثة في المقابلة رقم (08) حرفية خياطة الكاراكو لمدة 27 سنة قائلة: "أنا تلمسانية ،حنا عندنا البنت لازم تتعلم أي حرفة parce que تستحقها في بيت زوجها

،وخاصة الخياطة باش تخيط قاع الصوالح تاع عرسها لوحدها،وتتعلمها من عند لي قبلها كيما الأم ولا الخالة و العمة...."

وهذا يعني تعليمها هو ذلك التقليد من طرف الأم أو احد من الأهل الذي يفرض عليها خياطة اغلب مستلزمات زواجها بيدها.

إن احتراف الحرفي للصنعة المورثة إليه تدخل في سياق تنشئته منذ الصغر ليحبها ويكون له نوع من الميول لها ، حتى يستطيع الكشف عن مواهبه،فتلقينها ينبغي أن يكون منذ نعومة أظافره و الهدف من ذلك هو التدرج في تعلمها ، الذي يخضع بحد ذاته لعدة مراحل وفي مدة زمنية طويلة حتى يصل إلى درجة الابتداع ،فقد جاء على لسان المبحوثة رقم (01) حرفية خياطة لباس تقليدي قبائلي ،15 سنة حرفة قائلة:

"ماشي غير رواح و قول أنا حرفي ،لازم من الصغر وتتعلم، كيما أنا ديت les bases من عند الأم،كنت نقرا و كي نجي للدار نعاونها حتى لقبت روحي نبدع فيها."

وفي نفس المحتوى للمبحوث (02) حرفي في صناعة الحلي، 34 سنة حرفة:

"تعرفي واش هي كلمة حرفي ماشي كيما دورك يدي diplome تع عام ونص ويقولك أنا حرفي،الحرفة لازمها سنين و سنين"

هذا ما يؤكد على أن معناها هو الاحتراف و الإتقان في ذلك العمل،لقد ألح انتباهنا في تصريح بعض المبحوثين أن الحرفي يسعى إلى توريث حرفته إلى أبنائه ونقلها إليهم للهروب من شبح البطالة، وخاصة أن البلاد تشهد أزمة اقتصادية فجاء في قول المبحوث رقم (12) حرفي على نقش الخشب قائلة:

"يا بنتي القرايا مليحة بصح في هذا الوقت مارا هي دير والو و كتلونا بالتقشف في كلشي،وين تصيبوا الخدمة،نعلم ولدي خدمتي منها يعاوني ومنها تكون في يده بعدي باش تعيشه".

هذا ما يبين على أن توريث الحرفة يكون فيه نوعا من التخطيط من الآباء لمستقبل الأبناء ،فلعل أن مهنة الآباء لها تأثير على الاختيار المهني للأبناء،فوراثة المهنة تتم عن طريق الأجداد و الآباء الذين عملوا في هذه المهن.

الكراكو:لباس تقليدي،تلبسه العروس ،خياطته تستعمل فيها خيوط ذهبية أو فضية و تدعى المجبود أو الفتلة.

فمثلا:ذكر الأستاذ الدكتور مراد الحاج مولاي في مقاله المعنون "الغزوات:مدينة في ضل التحولات السوسيو ثقافية:"أن وراثة مهنة الصيد عن الأسبان تمت عن طريق الأجداد و الآباء الذين عملوا كبحارة مع هؤلاء الاسبان ،نستطيع أن نجد ضمن فئة البحارة الصيادين عائلات تداولت مهنة الصيد عبر أربعة أجيال"[1]،فقد جاء على لسان (هوجز،Hughes)"مهنة الآباء بدون شك لها نوع من التأثير على مهنة الأولاد"[2]

كما أثبتت بعض الدراسات على أن بنية الحفاظ على وراثة المهن التي تنتقل من الأب للابن تكون ناجحة بكل جدية بامتلاك الكفاءة و القدرة على إدارة تطوير المهنة نحو الأفضل.

فجميع الحرفيين الذين توارثوا الحرف من آبائهم و أجدادهم،ادخلوا عليها طابع العصرنة،أي أنها أصبحت بين الأصالة و المعاصرة،ولم تبقى كما في الماضي،وهدا مال أكدته المخبرة رقم (01) قائلة:

" *c'est normal* نبدل فيها صوالح ،كيما أنا نخيط robe kabyle* مكانش دورك لي تبغيها كيما كانت بكري عريضة،دورك خصك تكوني تتمشي مع العصر وتبدل فيها بزاف صوالح"

وأيضا وضحت المبحوثة رقم (03) :

" لازم عليك تكوني تتمشي مع العصر،وتحافضي على التراث كيما نقولك البقلاوة و الطورنو و الغريبية*** ...،وزيد هادو مازال باقيين بصح دائما نيف عليهم الجديد"

ومن هنا يتبين لنا أن الحرفي دائما يقوم بعملية التجديد مع الإبقاء على التراث ،بحيث يوفق بينهما حتى يستطيع آراء الآخرين بإبداعه وبدل طاقته في حرفته،فمتطلبات التجديد من حرفة إلى أخرى حسب حاجة الحرفة ومتطلبات السوق فالتجديد في الصناعات و الحرف التقليدية ضرورة حتمية،وذلك لمواكبة التطورات الحاصلة دون المساس بأصل الحرفة وهويتها،ولهذا يستلزم على الحرفي مراعات هذه الأشياء،كالموضة العالمية والألوان الموسمية و التي تتغير من سنة إلى أخرى،فالتغيير و التجديد وسيلة لضمان استمرارية أي حرفة ، ولهذا ففن الصناعة التقليدية دائما في تطور بين ثنائية التراث و التجديد و هذا أمر عادي لأن الحياة الماضية تغيرت وليست هي نفسها التي نعيشها اليوم.

---

(1):مراد مولاي الحاج "الغزوات :مدينة في ضل التحولات السوسيو ثقافية"،انسانيات1988،ص23.

(2): HUGUES, E, C, Men and their work –glencoe, the free press, 1958, p17.

*la robe kabyle:لباس تقليدي جزائري قبائلي،ترتديه المرأة القبائلية ،خياطته من الحرير مع التصاميم و التي غالبا ما تكون من نفس القماش،ويكون معه مئزر يلف الثوب،ويعتبر رمز المرأة القبائلية.

** البقلاوة-الطورنو-الغريبية:هي حلويات تقليدية جزائرية ذات شعبية.

إن عملية توريث الحرفة ما هي إلا عملية نقل أساسيات و مبادئ الحرف و المهن يساهم فيها أي طرف من العائلة إن كان الجد، الأب أو الأم....فكلهم يقومون بتأثير على الابن وهم مسئولون عن توجيه أبنائهم لها،وهم بها يضمنون الحفاظ عليها و استمراريتها مع مرور الزمن وذلك طريق تداولها و الاحتكاك اليومي المباشر و الممارسة بأدوات و مواد متوفرة يعتمد عليها في أداء العمل ،و تلقين الحرفة هو من خلال العلاقات و الروابط القرابية ،و في المقابل نجد أن الدولة هي كذلك وضعت استراتيجيات لكي تشجع على الحرف و تحافظ على الهوية الوطنية مثلها مثل العائلة ،أي أن هناك توريث وليس قطيعة و خاصة مع تطور المجتمع وتحوله من مجتمع ريفي إلى صناعي الذي دخلت عليه جملة من التحولات و التغيرات في جميع الميادين ،ظهرت معها مؤسسات اجتماعية وثقافية تحاول الحفاظ على تلك السمات الموجودة داخل هذا المجتمع ،وذلك يجدب الأفراد الراغبين في معرفتها و تعلمها و اكتسابها ،وأنها تساهم في إبقاء و إبراز دور الصناعة التقليدية و الحرف في تنمية البلاد.

<u>نظرة المجتمع إلى الحرف التقليدية:</u>

الحرف اليدوية التقليدية هي تاريخ حافل زاخر يعيد الإنسان إلى الجذور و الأصالة ،غير أن هذه الحرف تتعرض إلى التهميش و أثر الاندثار بسبب الغزو الثقافي من جهة وغزو المنتجات الأجنبية من جهة أخرى ،فالنظرة الدونية من طرف المجتمع أدت إلى عزوف العديد من الناس نحو بعض الحرف ،وربما كان ذلك بفضل عدم الاهتمام الكافي من قبل الدولة لصون هذه الحرف ،فكان القطاع إضافي غير مهم حيث ضل يتأرجح بين عدة وصايا ليست لها القدرة على كفالته ،فنظرة المجتمع إلى الحرفي ليست مثلها التي تنظر إلى أخر و ذلك بسبب انعدام التوعية الاجتماعية وعدم وجود مساندة و مميزات قوية ومكافآت من الدولة فقد جاء في لسان المبحوث رقم (09):

"المجتمع تاعنا يشوف الحرفي هاداك لي ما يقراش و ما صابش شأ يدير في حياته ،أيا تعلم كاش حرفة وصاي"

،أيضا في المقابلة رقم (13):

"المجتمع مازال ما يحس معنى الحرفي و السبب هو معندناش إشهار"

وفي تصريح المستجوبة رقم (05) قائلة:

"يا أختي أنا راني خياطة ،ونخيط البلوزة* الوهرانية*ما راهش كاين إقبال عليها كيما القفطان المغربي** **وكي تروحي للعرس تشوفي في وسط 10نسا لابسين القفطان تلقي 1 لابسة بلوزة ،علاش؟؟"

وهذا ما يبين الغزو الثقافي و التأثر بالثقافات الأخرى فهدا ما سمته المبحوثة بالقفطان قد هيمن و سيطر على جميع الثقافات.

و لكن في السنوات الأخيرة بدأ الاهتمام بالقطاع نظرا لمشاهدته الدولة من أزمات و تفطنها بأهميته و مساهمته في تحقيق التنمية للبلاد هذا ما يبديه المبحوث رقم (04):

"الدولة مين نحست بالأزمة تاع البترول بدأت تخمم بحاجة لي تعوضها بها و لقات الصناعات التقليدية و عليها راهي تدعم فيه"

أما عن المبحوثة في المقابلة رقم (14) تؤكد على أن:

"حنا ماشي كيما جوارينا تونس و المغرب لي طلعو غير بالصناعات التقليدية بصح الدولة مين ما لقاتش عليها فكرت في هدا القطاع "

وبمعنى أن الحكومة الجزائرية و بعد الأزمة الاقتصادية فكرت في بديل الذي ينمي و يعوضها دون تكلفة كبيرة ولهذا أصبحت تولي اهتماماتها لهذا القطاع ولكن في المقابلة رقم (15) المبحوث أشار إلى نقطة جد مهمة ذاكر:

"الدولة مين راهي دعم فالصناعات التقليدية و الحرف parce que كاين أولمبيات في وهران على هاذي عطاونا حوانيت في حي الصباح باش السياح يجو"

فهدا ما يدل على تفطنها لأهمية الصناعة التقليدية و الحرف في التنمية الثقافية و خاصة الصناعة التقليدية الفنية في كون منتجاتها تعبر عن التراث الثقافي للبلاد،كما تعتبر وسيلة للتواصل ونقل المعارف بين الأجيال .

---

*البلوزة الوهرانية:لباس تقليدي جزائري ،أصله الحقيقي من تلمسان ،هو اللباس المميز للوهرانيات ،فستان بالاربيسك مذهب و بصدر مفتوح و الأكمام تكون عادة قصيرة.

**القفطان المغربي:لباس تقليدي مغربي ،هو بمثابة جلابة بدون غطاء الرأس يفوقها من حيث الجودة الأثواب وكثرة ورونق التطريزات الحريرية مما يجعله يرتدي غالبا في الأعراس و الحفلات.

في حين أن هناك مبحوثين حرفيين يرون أن المجتمع له نظرة اتجاههم جيدة و هدا ما جاء في سياق المستجوبة رقم (01):

"المجتمع يشوف لي بنظرة مليحة par example تجي عندي زبونة وتعجبها خدمتي و surtout كي نخرجلها le modele لي بغاته تشكرك وتروح فرحانة و راضية عليا و من بعد تجيب لي ناس وحدخرين"

هذا ما يبرز على أن المجتمع يعطي قيمة للحرف التي يجد فيها منفعة له كالخياطة ، صناعة الحلويات .

إستراتيجية دعم الحرفيين:

ثبت من خلال العمل الميداني أن الصناعة التقليدية و الحرف هو موروث يعكس مكونات شخصية شعب من الشعوب ،كما يعبر عن أصالة مجتمع و بهذا سعت الدولة جاهدة إلى دعم هدا القطاع للحفاظ على هذا الموروث ،وبعد أن كشفت أهميته في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و السياحية للبلاد ،بحيث وضعت عدة استراتيجيات لدعمه و ترقيته و تطويره و الحفاظ عليه لضمان استمرارية،فإستراتيجية تم تفصيلها في الجانب النظري من الفصل الثاني،أما عند المبحوثين فهم أدلو بأنهم تحصلوا على الدعم من الدولة بداية من وضعها غرفة الصناعة التقليدية و الحرف و التي من شأنها الدفاع عن مصالح الحرف و الحرفيين،وخلق مؤسسات لتكوين و تأهيل الموارد البشرية كمعاهد تكوين في الفنون و الصناعات التقليدية و الحرف بأنواعها ،كذلك نذكر من بين الاستراتيجيات هو توجيه التلاميذ الراسبين أو الراغبين في الانضمام إلى التكوين المهني،وفي هذا المنوال قد تم تشجيع الحرفيين الناشطين في القطاع غير الرسمي و إدماجهم في الإطار القانوني ،أيضا نذكر أجهزة الدعم التي وضعت من هيئات الدعم المالي و القرض ،وكذا بنوك لحاملي المشاريع و مشروع المائة محل،الى جانب ذلك هناك طرق دعائم ترقوية أخرى و المثمتلة في :

تطوير شبكة النظام الإعلامي ،تظاهرات و مسابقات لتشجيع روح الإبداع ،وكذا الاشهارات و المشاركة في الصالونات الدولية و معارض داخل و خارج الوطن،مع إنشاء الصندوق الوطني لترقية الصادرات و كذلك التخفيض في الضرائب،إضافة إلى حصول الحرفي على بطاقة (بطاقة حرفي)التي عن طريقها يتحصل على التأمين و الضمان الاجتماعي ....الخ،معظم المبحوثين صرحوا بأنهم تحصلوا على دعم من الدولة بأشكاله فجاء على لسان المبحوث رقم (03) قائلا:

"أنا دعمت من الدولة ديت **ansag**وزدت دعم mon elbasruobmer من عند الرئيس تاعنا ،ونزيدك شاركت في معارض وطنية و دولية"

و في المقابلة رقم (01) صرحت:

"تحصلت على دعم من عند الدولة كيما نقصولي في الضرائب و عطا وني هدا الحانوت في المقابل باش نشغل 2 عندي"

كما ذكر المبحوث رقم (04)في المقابلة:

"أنا مين عرظو عليا الدعم بغيت وخيرت ندي four خير من الدراهم parce que هذا four غالي بزاف و أنا ما نجمش غليه ،و في المقابل بغيت نخدم من عندي **les tableaux** بالسيراميك لي تستحقاهم الدولة كيما لي تشوفيهم برا هادوك أنا صنعتهم"

فمن خلال مقابلاتنا مع هؤلاء الحرفيين توضح لنا أن الجزائر قامت بعدة استراتيجيات لدعم القطاع و الحرفيين للنهوض و إحياء هدا التراث الوطني القديم،وتمثل دلك في منحها جميع أشكال الدعم .

لقد ساهم هذا القطاع بدوره في تثمين دور المرأة في أن تمارس أنشطة حرفية في البيت لإتاحة فرصة عمل لها و إبراز دورها الإنتاجي و الخدماتي في المجتمع،فقد نص عليها المرسوم التنفيذي رقم 97-274 المؤرخ في 1997/07/21[1]،فمقابلاتنا مع المبحوثات الحرفيات اتضح لنا أن بفضل هذا القطاع و هذا الدعم أتيحت لهم الفرصة في المشاركة و إبراز دورهم داخل المجتمع هذا ما ورد على لسان المبحوثة حرفية خياطة زي قبائلي تقليدي قائلة:

"واه يا بنتي صدقيني ،في هاد لعوام التوالى الدولة فكرت فينا و حلونا الأفاق وهاذي حاجة مليحة بكري المرا ما كانتش كيما دورك تشارك في المعارض و الصالونات و المسابقات،كانت لي عندها كاش حرفة دسها في دارها ،بصح دورك لا حتى الراجل راه متفهم،و surtout مع الدعم ألي الدولة راهي تقدم فيه كاين لي عطاوهم des machines و محلات و قروض و غيرها".

أما في تصريح المبحوثة رقم (08) حرفية خياطة:

"مين دارونا الدعم قاع المرا لي عندها شي حرفة خرجتها و راهي تخدم بيها ،وحتى في بيتها،باش تعاون روحا خير من القعاد و ثاني المجتمع يستفاد من خدمتها كيما نقولو الخياطة و لا les gateaux هادو ملاح".

---

(1):الأمانة العامة للحكومة، مرسوم تنفيذي رقم 97-274 المؤرخ في 1997/07/21، الجريدة الرسمية، العدد 48، الصادرة في 1997/07/23، ص23

هذا ما يوضح أهمية الحرف و الصناعة التقليدية في إعطاء المرأة أهمية لتساهم في خدمة المجتمع و إدماجها في سوق العمل.

من خلال الملاحظ مما سبق نجد أن جهود الدولة في تنمية القطاع قد حقق نتائج على العموم مرضية، و أكدت دوره كفاعل اجتماعي و اقتصادي.

الاعتزاز الحرفي و الشعور بالاستقلال الذاتي في أداء العمل:

من خلال المقابلات مع المبحوثين الحرفيين، كشفت أقوالهم جميعا عن تداخل واضح بين العلاقات الاجتماعية و علاقات العمل اليومي.

فالعلاقات الاجتماعية وما يتمتع به الحرفي من حرية و استقلالية في أداء النشاط الحرفي يولد له إحساسا بالرضا عن العمل وهدا يزيد من تماسكه وانتمائيته للعمل ،و المقابلة للمبحوثة رقم (01) تثبت دلك:

"خدمت لمدة 10 سنوات كنت إطار في مخبر التحاليل مواد غذائية ،كانت عليا مسؤولية و ضغطات كبيرة في العمل ،ما قديتش تخليت علا المنصب تاعي ومزيا لقيت حرفتي في يدي ونخدم عند روحي."

أما في المقابلة للمبحوث رقم (11):

"الحمد لله ماكانش لي يحاسبك علا الوقت ،ما كان لا دفتر حضور ،نخدم وحدي ماكانش لي يحكم فيا ،بصح حبي لحرفتي يخليني نلتزم بها"

فيظهر من خلال تصريح الحرفيين في المقابلات و أقوالهم أن لديهم اعتزاز قوي وافتخار بالنشاط الحرفي الذي يقومون به "وان دواعي اعتزازهم بالعمل الحرفي ما تحققه له بيئة هذا العمل من استقلالية وحرية ذاتية في الأداء الحرفي دون رقيب أو تحكم من رئيس أو صاحب عمل"[1]

فبالرغم من أن الوظيفة تضمن لهم المستقبل و هي أمان من حيث المرتب في آخر كل شهر،إلا أن الحرفيين يفضلون عمل الصنعة على الوظيفة لما تفرضه من ضغوطات و مسؤوليات و الإحساس بالقيود، فالحرفة توفر لهم الاستقلال في العمل هذا ما يجعلهم يحبون و يميلون إليها.

---

(1):اعتماد علام، الحرف و الصناعات التقليدية بين الثبات و التغير، نفس المرجع السابق، ص233.

الصعوبات و العراقيل التى يواجهها الحرفيون فى الجزائر:

يعاني قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بالجزائر العديد من إشكالات على غرار نقص اليد العاملة خاصة الحرف التي تعرف مجهود متعب ومردودها قليل فقد أوضح الحرفي صانع الفخار :

"هذا النوع من الحرف يبغي مجهود و هي مهنة الوسخ و غيها التلعبيط"

و هذا ما يوضح أن الحرفة إذا كانت تحمل في طياتها عمل شاق فنجد هروب الحرفيين عنها،أيضا من خلال الميدان تثبت لنا أنه هناك منافسة القطع المقلدة و المستوردة من الصين للمنتوج الجزائري الأصلي بحيث ذكر في سياقه أحد المبحوثين:"الشنا و كلاونا"،فهده المنتوجات قد غزت السوق المحلي و فضلا على أنها تباع بمبلغ رخيص ،لأن عملها يكون بالآلة التي تنتج الآلاف من القطع الحرفية في بضع ساعات أما القطع و التحف المصنوعة يدويا فهي من حيث السعر مرتفعة ومتقونة و ربما في اليوم تنتج قطعة فنية واحدة أو بالأغلب عدة أيام ،كذلك نضيف صعوبة الحصول على المواد الأولية ،فهده المواد الأولية وان كانت بسيطة إلا أنها تعرف نقصا كبيرا في الأسواق الجزائرية،وهذا ما يدل على ارتباط السوق بالسلع و بالتالي المنتوج،فغياب المواد الأولية يؤدي حتما إلى التخلي عن المهنة و الإحساس بالفشل و في هدا السياق صرحت لنا المبحوثة رقم (01) عندما سألتها عن الصعوبات التي تواجهها فذكرت قائلة:

"أنا des fois ما نلقاش الوسائل إلي نخدم بيها كيما نقولو الخيوط....ومع صوالحي غير تاع زي قبائلي ،وهدا الشيء يخليني ندير retard مع les clients و حتى نحشم الناس باش يجيبوهم لي من القبائل".

أيضا من بين الصعوبات هي:

ارتفاع الضرائب وانتهاء عقد الإيجار وعدم تجديده ،انتهاء عقد العمل....،ومن إحصائيات لولاية وهران[1] ومن خلال ملاحظتنا للتسجيلات سنة 2003 إلى 2009 في الولاية 317 حرفي بنسبة 10%،مقارنة مع النشاطات المرتبطة بقطاع إنتاج المواد ب 1229 حرفي جديد مسجل بنسبة 37%،و أما النشاط الأكثر تطورا هو النشاط الخاص بالصناعة التقليدية للخدمات ب 1776 حرفي بنسبة 53%،فالصناعة التقليدية الفنية خلال سبع سنوات تبقى القطاع الأقل تطورا في نسبة المسجلين فيه ورغم الامتيازات و الدعم الذي قدمته الدولة غير ذلك صعوباته أكثر من امتيازاته

---

(1):وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية،غرفة الصناعة التقليدية و الحرف لولاية وهران،تقرير حول انجاز عمليات المرفق العمومي المسندة للغرفة بعنوان سنة 2009،ص38.

بحيث أثبتت الإحصائيات أن الأسباب التي تؤدي بأصحاب الحرف التقليدية ذكورا أو إناثا للتخلي عن نشاطهم هي:

غلاء المواد الأولية أو عدم توفرها كما ذكرنا سابقا ،عدم إمكانية تسويق منتجاتهم بالإضافة إلى الأسباب السابقة ،فنسبة المشطوبين[1] الذكور و هو 51% ،ونسبة المشطوبين الإناث هو49% من سجل غرفة الصناعة التقليدية و الحرف لولاية وهران،نضيف إلى ذلك أنه هناك منافسة السوق غير الشرعية مع منافسة السوق الأسيوية (الصين)،هذا ما يشير إلى أن رغم أجهزة الدعم التي تقدمها الدولة إلا أن هذا القطاع لا يزال يصارع العراقيل و الصعوبات سالفة الذكر و ثبت لنا من خلال تسجيل ثم شطب الحرفيين من سجل الصناعة التقليدية و الفنية.

---

(1): وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية،غرفة الصناعة التقليدية و الحرف لولاية وهران،تقرير حول انجاز عمليات المرفق العمومي المسندة للغرفة بعنوان سنة 2009 ،ص34.

خاتمة عامة:

بعد عرض النتائج يعني بالضرورة الإجابة على التساؤلات التي انطلقت منها الدراسة، كما تمثل النتائج المستقاة من الواقع إلى مدى توافقها من منطلقات الدراسة النظرية.

وعليه فنحن في هذه الدراسة الموسومة ب:"الصناعة التقليدية و الحرف اليدوية" دراسة ميدانية بغرفة الصناعة التقليدية و الحرف بوهران.و انطلاقا من التساؤل التالي:

-هل للعائلة دور في توريث الحرف و تناقلها؟

-ما الإستراتيجية المتبعة من طرف الدولة في الحفاظ و ترقية الصناعات التقليدية و الحرف لضمان استمراريتها؟

فبداية بما يتعلق بقضية توريث الحرف و نقلها من جيل إلى أخر ،ننطلق أساسا من منطلق اختيار أفراد العينة لتوارثهم الحرفة من أجدادهم و آبائهم،و الذين يتفقون في حبهم لنقل هذه الحرفة إلى أبنائهم،وهذا يعني دوام العملية و استمرارها،فهم يرون بأن أساس نقل الحرفة يكون منذ تنشئة الطفل عن طريق الاحتكاك اليومي و المباشر و المعايشة،وبالتالي يساهم في تغيير النظرة الدونية للحرف،فيكون له الفضل في توريثها لضمان استمراريتها،و تجديدها الذي يكون عن طريق ذلك التواصل الحرفي القديم و الجديد ،إذ يبقى مطلب أساسي و ضرورة جد ملحة لمواكبة التغيرات التي تحدث في المجتمع،فدائما يكون هناك نوع من التطور و التغير في المنتج التقليدي دون المساس بالجانب التراثي ،بحيث هذه العملية تتطلب من الحرفي أن تكون لديه مستويات عالية المهارة،حتى يصل إلى درجة الإبداع في العمل،و في هذا السياق و رغم انتقال حرفة الأجداد القديمة إلى الجيل المعاصر و المتقدم إلا انه يعيد الاعتبار لهذا المنتج في نفس الوقت يساير تكيفه مع المتطلبات العصرية ،فهو يساهم في نقل الموروث الثقافي و التاريخي و لكن يدخل عليه جملة من التغيرات و لكنها تبقى دائما تعبر عن أصالة المجتمع،هذا ما تضح لنا من خلال إدلاء المبحوثين فهم ابقوا بين " الأصالة و المعاصرة "

رغم حصول الأبناء على شهادات عليا في الدراسة إلا أنهم يمتهنون حرفة آبائهم و أجدادهم و هذا ما صادفناه في دراستنا الميدانية،وهذا ما يثبت أن العائلة هي التي توجه الأبناء و تشجعهم في ذلك،كذلك تأثر الأبناء بمهن آبائهم و ميلهم إليها هذا ما يجعلهم يتداولونها.

فتعلم الحرفة عن طريق أحد من الأهل هو أفضل من تعلمها في معاهد التكوين،لأن تعلمها و تلقينها يكون مند الصغر لغرس ذلك الحب و الصبر و كل أساسياتها،على عكس المعاهد ،فتعليمها يعتبر عند الحرفيين غير كاف و يفتقر إلى الأساسيات من سمات و روح الحرفة.

كشفت أقوال المبحوثين الحرفيين أن الحرفي له اعتزاز بحرفته و يشعر بالاستقلال الذاتي في أداء العمل ،وافتخارهم بها،على عكس العمل كوظيفة لأن الأولى يكون هناك نوع من الحرية و الاستقلالية في الأداء الحرفي فليست هناك مسؤولية و لا سلطة ،أما الثانية فيحس العامل بضغوطات و مسؤوليات ،هذا ما يفسر أن للحرفة مؤشرات يتجه إليها البعض لممارستها.

أما فيما يخص نظرة المجتمع اتجاه الحرف ،فالبعض من يرى أنها ذات ميزة و حرفة في اليد أحسن من أي شيء أخر ،و أن المجتمع يعطي قيمة لها،فمن جهة الحرفي يداومها و يحرص عليها و من جهة أخرى الأجيال تتكلم عنه،وهناك من يرى أن الحرفي هو ذلك الشخص الذي لم يجد ما يفعل و يعملوا هو ذلك الشخص الذي ليس له مستوى تعليمي ،فلا يعطيه قيمة ،ولا يقدر ما هو محلي ويحتقر المنتوج المحلي.

الصناعة التقليدية و الحرف هي قطاع جد مثمر،ولهذا وعت الدولة في الاستثمار فيه ودعمه بعد ما اكتشفت أهميته في تنمية الاقتصاد الوطني و خاصة في ضل الأزمة الاقتصادية التي تمر بها الجزائر ،بحيث يمكن له بوضوح أن يظهر دور هذه الحرف و الصناعات التقليدية في مسار التنمية،فدعم هذا القطاع و توفير الظروف الملائمة له يعد ضرورة لتحقيق الأهداف المسطرة للتنمية،باعتباره قطاع لا يحتاج إلى الإنفاق بقدر ما يحتاج إلى التأطير و التنظيم وهذا ما صرح به جل المبحوثين.

ولذلك تفطنت الدولة لأهميته وسعت جاهدة إلى تقديم له أشكال الدعم،من شأنها أن تساعد في الحفاظ على سمات الموروث الثقافي و التاريخي للبلاد،و الحفاظ على النسيج الصناعي القاعدي المشكل أساسا من المؤسسات المصغرة ذات الطابع الحرفي،تم توفير له الظروف المواتية للنهوض به،بعد أن عرفت قيمتها في خلق وضائق للعديد من فئات المجتمع،مما ينعكس على الوضع الاجتماعي للأفراد،فأغلب المبحوثين تحصلوا على الدعم من طرف الدولة من قروض بأشكالها و دعم آخر ألا و هو تدعيم بوسائل و آلات أو محلات ...الخ.

من خلال الإحصائيات لنسب التسجيل في غرفة الصناعة التقليدية و الحرف لوهران،لميدان النشاط (1) الصناعة التقليدية الفنية ،لوحظ أن هناك نقص في نسب التسجيل و الأرقام تدل على ذلك ،فمند فترة 1988 إلى غاية 2015 سجل القطاع تسجيل 1242 حرفي ،مقارنة مع ميدان النشاط الثاني فسجل 3831 حرفي و ميدان النشاط الثالث فقد تم تسجيل 6685 حرفي،هذا ما يدل إلى وجود أسباب و مبررات التي تعرقل الحرفي و تجعله يتهرب عن التسجيل في الميدان الأول ،كذلك لوجود صعوبات يتلقاها في ممارسة حرفته،فقد جاء في تصريح المبحوثين أنهم يتعرضون إلى صعوبات تجعلهم يفشلون في ميدان العمل:والتي نذكر منها:منافسة القطع المقلدة و المستوردة خاصة منها الصينية ،وربما غزو المنتجات الأجنبية الرخيصة و سريعة العطب،بحيث يرون بأن الحرفة تتعرض للتهميش و الاندثار بسبب قلة المواد الأولية أو عدم توفرها ،هذا ما يجعلهم يعزفون عنها و بالتالي تؤدي إلى قلة اليد العاملة خاصة الحرفية....

ولكن رغم كل هذه العوائق التي يتعرض لها الحرفيين إلا أنهم يحبون حرفتهم و كأنها تجري في دمائهم، لأنها قد غرست مند الصغر و تعلموا فيها الصبر ويعتبرونها موهبة، لدى يتحملون هذه الصعاب.

كان من بين الأهداف الرئيسية للبحث هو التعرف على الحرف اليدوية التقليدية و كيفية توارثها من جيل إلى جيل،حيث إن انتقالها و تعلمها ليس بالصدفة و إنما عن طريق دلك الاحتكاك المباشر اليومي للمتلقين ،فانتقالها يتم من الجد إلى الأب إلى الابن و هكذا،و دائما المكتسب للحرفة يكون مواكبا للعصر و حسب متطلبات المجتمع و السوق.

ولقد توصلت الدراسة إلى نتائج تبين إن الحرف التقليدية اليدوية هي في الأصل تحمل ثقافة شعب من الشعوب من حيث تاريخها و ثقافتها وسماتها،وتوريثها يضمن استمراريتها و نقلها إلى الأجيال القادمة،فتوريث الحرفة يكون من طرف حرفيين عايشوا الحرفة و الذين يحملون تلك النظرة الثقافية عنها وحبه لها يجعله ينقلها و يحافظ عليها،كما يتحمل كل الصعوبات التي تواجهه ،ولكن الحرفي المعاصر أصبح يواكب مطلب التجديد فيها لاستمراريتها دون المساس بالجانب التراثي لها.

لقد أدركت الدولة أهمية القطاع الصناعة التقليدية و الحرف في تحقيق التنمية و إنعاش الاقتصاد الوطني،و هذا الملاحظ من خلال توفير جميع أشكال أجهزة الدعم له ،حتى يكون هذا القطاع اقتصادي اجتماعي فعال،فهي تريد أن تبرز دوره في المسار التنموي ،وخاصة في ضل هده الأزمة الاقتصادية وبعدما أصبحت تبحث عن البديل الذي لا يحتاج إلى نفقات كبيرة،وبهذا سعت جاهدة إلى التفكير بوضع استراتيجيات على المدى المتوسط و البعيد،كما عملت على توفير الظروف الملائمة و اللازمة للنهوض به،وربطه بالسياحة حتى يكون قطاع دو فعالية .

يواجه الحرفي في مساره العملي عدة صعوبات تعرقل سيره الحسن في ممارسة حرفته،وهذه الصعوبات تجعله في بعض الأحيان يشعر بالفشل بحيث ما لحظ في الميدان أن كثرة العراقيل تؤدي بالحرفي إلى الابتعاد عن المجال ،مما يؤدي إلى اندثار الحرف،ولكن حب الحرفي لمهنته يجعله يتمسك بها.

و في الأخير أن أعرج على شيء لفت انتباهي و هو شعور الحرفي في أداء العمل وبحرفته التي توفر له نوعا من الاستقلال الذاتي و الاعتزاز بالحرفة التي يحس معها بالراحة النفسية مما يجعله يزيد تعلقا بها ،فتزيد من حريته ومهارته الفنية وعدم شعوره بالمسؤولية ولا سلطة تمارس من فوقه ،فالحرفة تمنح لصاحبها الاستقلال الذاتي التام فتكسبه الثقة في النفس وبالتالي الاعتزاز التام.

لان الحرفي بحد ذاته هو مسئول عن إيصال ثقافة و هوية ذلك البلد من خلال منتوجه فهو تكون لديه حرية التعبير عن طريق ذلك المنتوج.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب:

-احمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003

-احمد عياذ، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006.

-اعتماد علام،الحرف و الصناعة التقليدية:بين التباث و التغير،مكتبة الانجلوالمصرية،القاهرة،مصر ،بدون سنة.

-شارل وت سيمور سميث ، موسوعة علم الإنسان المفاهيم و المصطلحات الأنثروبولوجيا ،تر: مجموعة أساتذة علم الاجتماع ، بإشراف : محمد الجوهري ، المجلس الأعلى للثقافة ،1998 .

-شكري بن زعرور ،الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر،1962-2007،الغرفة الصناعية التقليدية ،بدون سنة.

-عائشة غطاس، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830) المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، ط1، 2007.

- عبد الحميد بورايو ، التاريخ و القضايا و التجليات ، الرابطة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين،2006.

- عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، تحقيق حجر عاصي، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1986.

- عفيفي بهنسي ، الفن الحديث في البلاد العربية ، دار الجنوب للنشر ، اليونسكو ،1980.

- عمر بوحوش ، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية ، الجزائر موفم للنشر ، 2002

- محمد سامي ملحم ، مناهج البحث في التربية و علم النفس ، الأردن ، دار المسيرة ، ط 2 ، بدون سنة

- فوزي الغتيل ، الفلكلور ماهو ؟ دراسة في التراث الشعبي، دار الميسرة، بيروت، 1987.

- موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية : تدريبات علمية ، تر : بوزيد صحراوي ، ط2 ، دار القصبة ، 2004.

ـ نهى إبراهيم خليل إبراهيم، الصناعات الصغيرة ودورها في تنمية الاقتصادية و السياحية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2007

المجلات وحوليات

ـ سالم عطية حاج، هياكل و مهام، مجلة الحرفي، الجزائر عدد خاص، 2001.

ـ صالح الزاير ، بحث حول جماليات الزخرفة الإسلامية على المشغولات المعدنية و طرق المحافظة عليها ، دراسة تربوية و اجتماعية ، العدد 2 ،أبريل 2002

ـ مجلة البحوث الإسلامية ، العدد62 الصادرة في ذوا لقعدة إلى صفر 1421 ه ـ 1422ه ، العمل وأحكامه ، الباب الأول حقيقة العمل و ضمان كفايته واستمراره بقدرة عالية ، النوع السادس العمل الحرفي .

ـ مجلة علمية سنوية محكمة تعني بنشر الدراسات و الأبحاث في الآثار و التراث، يصدرها معهد الآثار، جامعة الجزائر، العدد 08، 2009 .

ـ محمد.ب، أهداف وكالة تسيير القروض المصغرة، يومية المساء، الجزائر، العدد 3357، 2008-03-16.

ـ مصطفى بن بادة ، افتتاحية ، مجلة الحرفي ، الجزائر ، العدد 04 ، 2008 .

ـ مراد مولاي الحاج ،"الغزوات : مدينة في ظل التحولات السوسيو ـ ثقافية ،إنسانيات 5INSANIYAT/1998

ـالغرفة الوطنية للصناعة التقليدية و الحرف، مجلة الحرفي، مجلة دورية للصناعة التقليدية، الجزائر، العدد 04، فيفري 2008

منشورات:

ـ الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية و الحرف، تطور قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر 1962 -2009، الجزائر، ط 2، 2009 .

ـ وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية، غرفة الصناعة التقليدية و الحرف لولاية وهران، تقرير حول إنجاز عمليات الرفق العمومي المسندة للغرفة بعنوان سنة 2009.

ـ وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية، دليل الحرفي، التكوين في قطاع الصناعة التقليدية و الحرف، الجزائر، 2007 .

ـ وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، دليل الحرفي ، نوكلس ، الجزائر ، 2007 .

ـ وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و الصناعة التقليدية ، نشرية المعلومات الإحصائية ، منشورات 2007 .

ـ وزارة السياحة و الصناعة التقليدية ، غرفة الصناعة التقليدية و الحرف لوهران ، دليل الهياكل المنتخبة.

أطروحات :

ـ أحمد محمد مندور ، دور الصناعات الصغيرة في زيادة فرص العمالة المنتجة في الدول النامية مع الإشارة الخاصة لمصر ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة الإسكندرية ، 1988 .

ـ آسيا شبيان ، دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في التنمية الاقتصادية : حالة الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر ، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، إشراف بعداش مسيكة ، جامعة الجزائر ، 2009 .

ـ العربي سعيدي ، الأسواق و الحرف في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية (1520 -1830) ، مذكرة ماجستير ، التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، سيدي بلعباس ، 2008 .

ـ جليلة بن العمودي ، إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بالجزائر في الفترة مابين 2003 ـ 2010 دراسة حالة تطوير نظام إنتاج المحلي ، مذكرة ماجستير ، تخصص :اقتصاد و تسيير المؤسسة ، إشراف : بن عيسى محمد المهدي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2012 .

ـ شفيقة صديقي ، دفع الصادرات الزرابي التقليدية الجزائرية : بتطبيق مقاربة التسويق الدولي ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2002 .

ـ شكري بن زعرور ، تجربة الجزائر في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف (1992 - 2009)

أطروحة دكتورا، جامعة الجزائر، أكتوبر 2009.

ـ عبد الرحيم شيني، دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية و الحرفية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير، جامعة تلمسان، 2005.

ـ نزار آل عبد الجبار ، الحرف و الصناعات التقليدية في القطيف ، رسالة تخرج 1414ه ، الجامعة : ملك سعود ، قسم الآثار و المتاحف .

ـ نوال بن صديق ، التكوين في الصناعات و الحرف التقليدية بين المحافظة على التراث مطلب التجديد ، دراسة أنتروبولوجيا بمنطقة تلمسان ، مذكرة ماجستير كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، أشراف : بوحسون العربي ، جامعة أبي بكر بلقا يد ، تلمسان ، 2013 .

قائمة المصادر :

الملتقيات و الأيام الدراسية :

ـ المجلس الوطني الإقتصادي و الإجتماعي ، من أجل سياسة تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ، جوان 2002.

ـ سعد بوكبوس ، مداخلة بالملتقى الدولي حول واقع الصناعة التقليدية في الجزائر ،بشار ، 2003

ـ سعدون بوكبوس ، دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بالجزائر ، وقائع الملتقى الدولي حول واقع و مستقبل الصناعة التقليدية في الجزائر ، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين ، دار الثقافة ، بشار 20-22 ديسمبر 2003 .

المراجع باللغة الأجنبية :

Les livres :

-Anquetil jacques, la prisarvation et le dévelopment de l'artisanat utilitaire et créateur dans le monde contemporelle, consultaion d'experts (rio dejniero) ,1984.

-Violaine Nagri, Entreprendroe dans l'artisanat creation ou reprise ! UPA paris, 2006

Les thèses :

-farouke nadi, socio économie de dévelopment de l'artisanat en Algérie, thes de doctorat de 3em cycle en sociologie, école des hautes études en scylémes sociales centre de recherche coopérative, paris, 1977.

Les Décrets et loi :

-Ministre du tourisme et de l'artisanat, guide de promotteur dans l'artisanat et les métiers, la direction de l'artisanat 1997.

-Ministre de travaille de l'emploi et de sécurité social la dispositif ANSEJ en bref, Algérie sans année de publication.

-office nationale de l'artisanat tunisienne, testes régissant secteur 10/01/2010.

-Unido, créative industies and micro and smal scale entreprise development a contribition poverty, vienna Austral 2005, p29.30.

Siminaire :

ISM, le répertoire des publique aux entrprise, 20/03/2010.

Les cite :

-Unesco, culture, (on line) artisanat traditionnel ,03/12/2007,(frome INTERNET , http://www.portaille-unesco.org

-Unesco, culture : créativité : artisanat et sesing, 23/09/2009

http://portal.unisco.org/culture/fr/ev.topicetetlir-section.htm

-Unido, créative industies and micro and smal scale entreprise développement a contribition, vienna Austria 2005, p29-30.

-Chambre de métiers et de l'artisanat, espase artisanat l'artisanat et Europe 20/03/2010

http://www.artisant.fr/espaceArisanat//artisanteteurope/tabide/70/defaut.aspex

-Zentrel verband des deutschen hand Works ,code le l'artisanat 12/05/2010

http://www.zdh.de/fr//e-code-lartisanat.html

-SECA,Département : mission et attribution ,14/02/2010,

http://www.frartisanat.gov.ma/topmenu/pages/departement.aspx

-Portaile de la dispora marocaine,donneés de baie 14/02/2010

http://maroc2007.net/chif.html.

-office national de l'artisana ttunisien,leconsie de métiers 10/01/2010

http://www.anat.nat.tn/site/fr/articlephp!id-article=1006

-CNAC, Avantage finacieres offerts par CNAC ,18/02/2010.

http://www.CNAC/defaut

الملحق أ :

تعريف غرفة الصناعة التقليدية والحرف بوهران:

هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري،أنشأت عام 1992 تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تعمل تحت وصاية وزارة السياحة و الصناعة التقليدية.

الرؤية العامة لها:

المساهمة في النمو الاقتصادي و الاجتماعي.

الأهداف العامة:

-التنمية المستدامة لقطاع الصناعة التقليدية.

-تحسين الإطار التشريعي.

-التشاور و التعاون بين الشركاء.

-هيكلة القطاع.

-تطوير المقاولات.

المهام الرئيسية:

-الدفاع عن مصالح الحرفيين و القطاع.

-التنشيط الاقتصادي.

-مهام الخدمة العمومية.

-خدمات الترقية الترويج و المرافقة.

نشاطات الغرفة:

1/ التمهين: يمكن لأي حرفي الحصول على شهادة تأهيل عن طريق التكوين في احد مراكز المهني لدى الحرفي في حالة التمهين أو باكتساب مهارة شخصية ،فان غرفة الصناعة التقليدية و الحرف تسلم له شهادة التأهيل .

2/التكوين: حسب برنامج المكتب الدولي للعمل فيتم:

-اختيار فكرتكم لإنشاء مؤسستكم.

-تحسين التسيير لمؤسستكم.

-متابعتكم ما بعد التكوين.

العنوان:91 شارع العربي بن مهيدي.وهران

الهاتف/الفاكس:041.39.23.75

البريد الالكتروني: fr.yahoo@artisanatoran

Site internet : www.cam-oran.com

---

(1):بطاقة فنية خاصة بالغرفة.

دليل المقابلة: واقع الصناعات التقليدية و الحرف اليدوية

الملحق:"ب"

1/ البيانات الشخصية :

الجنس: ذكر أنثى

السن:

مستوى الدراسي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

الحالة المدنية : أعزب متزوج مطلق أرمل

عدد الأطفال :

الأصل الجغرافي:

الحرفة الممارسة:

التأهيل المهني: شهادة عمل شهادة أو دبلوم من معهد التكوين

شهادة تأهيل من غرفة الصناعة التقليدية و الحرف

مدة الممارسة:

هل لديك عمل آخر ؟

في كلتا الحالتين لماذا؟

2/مسألة توريث الحرفة:

كيف اكتسبت هذه الحرفة ؟و أين تعلمتها ؟

هل ترى أن العائلة كانت مشجعة في تلقينك للحرفة ؟

نعم لا

في كلتا الحالتين اذكر لماذا ؟

هل هذه الحرفة متداولة في أسرتك ؟

نعم لا

في كلتا الحالتين أذكر لماذا ؟

هل تحب حرفتك أم هناك ظروف فرضت عليك تعلمها ؟

نعم لا

في كلتا الحالتين أذكر لماذا ؟

هل تحب أن تورثها إلى أحد من العائلة و أبنائك ؟

نعم لا

في كلتا الحالتين أذكر لماذا ؟

دخل حرفتك هو كافي لتلبية حاجات أسرتك ؟

حسب رأيك ماذا تفضل على أنك حرفي أم موظف ؟ لماذا ؟

هل تتقن حرفتك لدرجة الإبداع ؟

عندما تصنع قطعة فنية حرفية بماذا تحس ؟

3/ نظرة المجتمع للحرفة :

كيف ترى نظرة المجتمع للحرفة و الحرفيين ؟

ماهي نظرتك إلى الحرف في القديم و في الوقت الحالي ؟

هل المجتمع يعطي أهمية لفئة الحرفيين ؟

يمكنك المقارنة بين الحرفي القديم و الحرفي الجديد ؟ فيما يمثل ذلك .

هل ترى الحرف في طريق الاندثار ؟

كيف ذلك ؟

4/ إستراتيجيات دعم الحرف اليدوية والتقليدية:

في نظرك كيف نحافظ على الحرف ؟

في نظرك هل تولي الدولة أهمية لفئة الحرفيين ؟

نعم لا

في كلتا الحلتين أذكر لماذا ؟

هل يلقي هذا الفن دعما حقيقيا من عند الدولة ؟لماذا ؟

هل تحصلت على دعم من الدولة ؟

إذا كان نعم ما مصدره ؟

ماهو مصدر المواد المستخدمة في حرفتك ؟

محلي أم أجنبي مستورد

أين توجه منتجاتك ؟ هل إلى الزبائن المحليين أو السياح أو إلى خارج الوطن ؟

هل هناك إقبال على منتجاتك ؟ نعم لا

في كلتا الحالتين اذكر لماذا ؟

كيف تفرق بين منتوج حرفي محلي وآخر أجنبي ؟

حسب رأيك ما علاقة السياحة بالصناعة التقليدية ؟

في نظرك كيف مشجع الحرفي ؟

ماهي أبرز الصعوبات التي تواجهك في أداء حرفتك ؟

الملحق (ج)

الجدول يبين مميزات عينة الدراسة

مقابلة	الجنس	السن	الحالة المدنية	عدد الأطفال	مستوى الدراسة	تسمية الحرفة	التأهيل المهني	الأصل الجغرافي	مدة الممارسة	مدة المقابلة
	أنثى	50	متزوجة	03	جامعي دراسات عليا	خياطة لباس تقليدي قبائلي	شهادة في معهد التكوين	قبائلية	15سنة	52 دقيقة
	ذكر	50	متزوج	03	متوسط	صناعة الحلي	تكوين في معهد التكوين المهني في الفن	قبائلي	34 سنة	40 دقيقة
	أنثى	53	متزوجة	04	3 ثانوي	صناعة حلويات تقليدية	تكوين في معهد التكوين المهني	سكيكدة	20 سنة	45 دقيقة
	ذكر	52	متزوج	02	دراسات عليا	خزاف فني+ صناعة الطين	تكوين دراسات عليا فنون جميلة	معسكر	18 سنة	1 ساعة
	أنثى	48	مطلقة	01	3 ثانوي	خياطة تقليدية البلوزة الوهرانية	تكوين في معهد تقني سامي في تصميم الألبسة	وهران	13 سنة	48 دقيقة
	ذكر	40	أعزب	//	3 ثانوي	ترميم العمارات الفنادق المطاعم وإعطائها ثرات	تكوين في غرفة الصناعة التقليدية و الحرف تلمسان	سطيف	10 سنوات	30 دقيقة
	أنثى	46	متزوجة	03	مهندسة دولة في تكنولوجيا النسيج	حرفية في فن الخزف الفني		قبائلية	17 سنة	33 دقيقة
	أنثى	42	متزوجة	04	متوسط	خياطة لباس تقليدي "الكراكو"	دبلوم خياطة جاهزة	تلمسانية	27 سنة	29 دقيقة
	أنثى	27	متزوجة	02	ليسانس بيولوجيا	صناعة التحف و الرسم على الزجاج	شهادة من غرفة الصناعة التقليدية و الخرف	قبائلية	15 سنة	30 دقيقة
	ذكر	34	متزوج	03	متوسط	صناعة التحف	شهادة من غرف الصناعة التقليدية و الحرف	وهران	10 سنوات	32 دقيقة
	ذكر	60	متزوج	06	ابتدائي	دراز :صناعة البواريح الافرشة والأغطية	شهادة تأهيل من غرفة الصناعة التقليدية والحرف	معسكر	30 سنة	40 دقيقة
	ذكر	52	متزوج	04	ثانوي	النقش على الخشب والأثاث	//	تلمسان	32 سنة	41 دقيقة
	ذكر	57	متزوج	04	متوسط	نحاس	//	قسنطينة	29 سنة	30دقيقة
	أنثى	43	مطلقة	02	ثانوي	صناعة السلال	//	//	16 سنة	35 دقيقة
	ذكر	59	متزوج	05	3 ثانوي	صناعة الجلود	//	//	34 سنة	24 دقيقة